

الشهيد
حارث ظاهر خميس الضاري

لا تستعجلوا ولا تتهاونوا

وصلت رسائلكم





مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة تصدر عن المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

اقرأ في هذا العدد

رئيس التحرير
حامـــد النجـــم
مدير التحرير
محمد يـوسف القاضي
هيئة التحرير
د. عمر صلاح الدين علي
أ. أحـمد عبد الـــرزاق
أ. مـحـمود إبــراهيم
عبد الرحمن سعيد
التدقيق اللغوي
أ. محمد حسين الحـــلي
الإخراج الفني
أيـمــن عـــــبد الكـــريم

البريد الإلكتروني :
Magazine@ktb-20.com

موقع الكتائب :
www.ktb-20.com



لا تنكروا الفضل بينكم

رئيس التحرير

ليس سرا أن من حملوا السلاح لمقاومة الاحتلال ومن ساندوا المقاومة –بالمال أو اللسان– لم يكونوا على نية واحدة، فالدوافع كانت مختلفة والأهداف متعددة، فكان البعض يقاتل حمية أو عصبية أو تقليدا لمن يحيط به، فيما كان البعض يسعى للفخر أو المكاسب الدنيوية أو الانتصار لحكم مسلوب ونحو ذلك، لكن بالمقابل كان الأغلب يستجيب لواجب فرضه الله عليه ويلبي النداء الذي وجده في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ولا يسعى إلا لإرضاء ربه إما بقبوله شهيدا فيخلد حيا عند الله تعالى أو يكحل عينه بنصر فيعمل على بناء دولة العدل التي أمر الله بها، فينعم هو وأهله بالأمن والأمان والحرية لدعوة إسلامية ينشرها بين الأنام.

ولأن النوايا مختلفة والدوافع متعددة فكان طبيعيا أن تختلف قوة المصابرة بينهم ويتباين مستوى الثبات على هذا الطريق، «فما كان لله دام واتصل وما كان لغيره انقطع وانفصل»، ولهذا شهدنا بعض المتساقطين على جنبات الطريق والمستسلمين بعد أن أصابهم التعب، ومن مالت نفسه لمكسب عاجل، أو من انحاز لمشاريع العدو بعد أن أغرته المغريات، ولكن كل هؤلاء المتساقطين قلائل لا يشكلون رقما إلى جانب من ثبت على نهج المقاومة وبقي مرابطا دون أن يحيد عنها.

ولكن أشد ما يؤلمنا أن نرى بعض من تنكبوا عن طريق الجهاد واختاروا الدعة والسكينة – لأي سبب كان – نجده اليوم يتنكر لدور المقاومة العراقية في سنينها الماضية، فإما مقلل من فعلها الميداني، أو عائب عليها فيسمها بالتقصير، أو يتهمها بالإفراط في الجانب العسكري مع التفريط بالجوانب الأخرى – السياسية والإعلامية ونحوها –، وغيرها من تهم لا تستحق أن تذكر فضلا عن الرد عليها، وبالرغم من إدراك العقلاء والمنصفين أن مصدر كل هذا التنكر هو غمط لحقوق الثابتين على الحق المرابطين؛ إلا أن إطلاق هذه التصريحات في وقت متزامن مع (إعلان الاحتلال انسحابه) وصدورها بوتيرة واحدة، توحي بأن وراءها جهات تعمل ضمن مشروع ممنهج لسرقة جهد المقاومة.

من هنا فإننا نرى لزاما على كل المؤيدين للمقاومة مواجهة ما تسعى له هذه الجهات من طمس للحقائق وتزييف للوقائع، وأقل ما يمكن عمله هو التذكير بالفضل الذي قدمته المقاومة العراقية في شتى الأصعدة: عسكريا في تكبيد قوات الاحتلال خسائر جسام من آلاف القتلى ومليارات الدولارات، وعلى الصعيد السياسي في وصول صوت المقاومة إلى قنوات سياسية عربية وإقليمية ودولية، وعلى الصعيد الإعلامي عن طريق نشر حقائق ما جرى في الساحة العراقية من عمليات بطولية كشفت زيف قوة جيش الاحتلال ومرغت أنفه بالتراب، وكذا نشر جزء كبير من جرائم الاحتلال ضد الإنسانية التي فضحت أمريكا وادعاءاتها بحماية (الديمقراطية).



والقائمة تطول في تعداد ما حققته المقاومة العراقية في عمرها القصير، فبالرغم من كل الظروف التي أحاطت بالمقاومة العراقية مما جعلها (يتيمة)؛ إلا أن إنجازها فاق كل التوقعات وأذهل القريب والبعيد، فلا تنسوا هذا الفضل لها ولا تتنكروا لما قدمته وما زالت تقدم، فإن لم تكونوا أهلا للاستمرار في دعمها فلا تكونوا في صف أعدائها ومن يريد سرقة جهدها ودماء شهدائها.

غزوة أحد استلهام لدروس النصر من قلب الهزيمة

«حرب التمايز .. وفوز المؤمن بالصلة بالله تعالى .. والانتصار على أهواء النفوس.. انتصار بعد النصر والهزيمة - انتصار المغلوب»

[الحلقة الخامسة: ج١]

عبدالرحمن ناصر الشمري: باحث في الشؤون الإسلامية

بسم الله.. والحمدلله وحده .. نصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده.. والصلاة والسلام على رسول الله عبدالله ونبيه ومصطفاه.. هادي الثقلين وإمام القبلتين .. بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حق جهاده ورفع الله به راية الحق المبين.. وعلى آله وصحبه المجاهدين أئمة الهدى ونجوم الاقتداء المخلصين الطاهرين.. وعلى من سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد:

ذكرنا في الحلقة الرابعة الماضية منزلة مذاكرة ركن الجهاد وفرضيته كواجب حتمي لمواجهة النازلة العظمى التي تحدق بالأمة وتحيط بها إحاطة السوار بالمعصم، وَفق قول الإمام الزهري (رحمه الله): «في علم المغازي خير الدنيا والآخرة». وقول شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) : «قوام هذا الدين بقرآن يهدي وسيف ينصر».

وجهاد أمتنا اليوم منهج للبناء والنهوض بالأمة من سباتها واستسلامها وركونها لجبروت الظالمين، وهو نهضة أمة واستقامة حياة على منهج الله تعالى بما يحقق للإنسانية خيرها وفلاحها ونجاتها في الدارين، والجهاد في أمة الإسلام منهج لصناعة الحياة الكريمة.. وميدان المواجهة العسكرية هو ميدان الأرض لها وأما ميادينها الكبرى فهي ميادين الحياة الشاملة، وقد قال الإمام سيد قطب (رحمه الله): «لقد انتهت المعركة في ميدان الأرض ليبدأها القرآن في ميدانها الأكبر ميدان النفس وميدان الحياة الشاملة للجماعة المسلمة، وصنع بهذه الجماعة ما تصنعه يد الله عن علم وعن حكمة وعن خبرة وعن بصيرة وكان ما شاءه الله وما دبره، وكان فيه الخير العظيم من وراء الضر والأذى والابتلاء الشاق المرير ولعل مما يلفت النظر في التعقيب القرآني على أحداث المعركة هو ذلك الازدواج العجيب بين استعراض مشاهدها ووقائعها والتوجيهات المباشرة على هذه المشاهد والوقائع وبين التوجيهات الأخرى المتعلقة بتصفية النفوس وتخليصها من غبش التصور وتحريرها من ربقة الشهوات وثقلة المطامع وظلام الأحقاد وظلمة الخطيئة وضعف الحرص والشح والرغبات الدفينة». [في ظلال القرآن، سيد قطب: تفسير قوله تعالى ((وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) سورة آل عمران: ١٢١].

فقد تنتهي المواجهة الجهادية العسكرية على ميدان الأرض؛ ثم هي لا تنتهي دروسها ومفاهيمها ومعانيها واستلهام دروسها أزماناً ودهوراً، ويتعدى نفعها حتى يخترق الزمان المكان لتبني عليه الأجيال منهج حياتها وهي تستنهض في نفسها تلك الدروس التي هي كما الأنفاس تبث الأرواح في جنبات الأمة التي تسللت سكرات الموت بين صفوفها لتقتلع منها همة أجيالها ليرثوا ركوناً يقودهم إلى الانبطاح والخضوع لأولياء الشيطان، وتبقى دروسها تثوّر في الأجيال الطاقات والإمكانات وتنير الطريق أمامهم وتهديهم سبيل النصر والفلاح في الدارين.

وجهاد أمتنا الإسلامية في العصر الحاضر مر بمنعطفات خطيرة ماكان لها أن تتجاوزها إلاّ بالرجوع إلى الرصيد العلمي العظيم من الصفحات المشرقة التي سطّرتها أمتنا الإسلامية، ورب قاعدة شرعية وأحكام جهادية وأصل من أصول السياسة الشرعية كانت منجاةً لها من الانزلاق في مهاوي هزائم لا مخرج منها إلاّ بأن تأتي على الأمة وتسحقها وكأنها ليست بشيء، ولكن دعائم ومرتكزات هذا الرصيد الجهادي العظيم هي التي تجعل من أمتنا تنفض عنها ركام السنين والتخذيل المتواصل والخداع الكاذب لتضييعها وتغييبها عن الواقع لتنطلق بنهضة متجددة، ومن هذه المنطلقات نعود بأجيالنا المسلمة إلى المرتكزات الجهادية التي تدرس هدي الرعيل الأول من جيل أمتنا الإسلامية وهي تضع أصول وقواعد المنهج الجهادي وعلوم السياسة الشرعية الواجب اتباعها في كل مواجهة جهادية، وهم الذين أسسوا مدرسة جهادية احتوت جميع العلوم العسكرية والقيادية وضوابط الجندية في الإسلام.

تريد هذه الدراسات أن تجعل من الأجيال المجاهدة في الأمة على سعة من الإدراك والوعي وهي تؤسس لأجيال الأمة القادمة على مدى قرونها المقبلة كيف أنها وُفقّت

في جهادها من خلال التزامها بالمنهج الجهادي في شريعتنا الإسلامية الغراء. والمجاهدون هم المستأمنون على هذه المرحلة الجهادية وعلى الجهاد في الأمة؛ فهم إما أن يمضوا بأمتنا إلى مصاف النجوم فتكون شمساً بين الأقمار، وإما يصيبهم الإخفاق ويجانبون المنهج الجهادي فيكون غير ذلك «لا قدّر الله»، ولكن معالم المرحلة كلها دلّل فيها المجاهدون في الأمة وهم يتنافسون على أن يهبوا أرواحهم من اجل إعلاء كلمة الله وإلحاق النكاية بأعداء الله جل وعلا وهو ما يدل على تفوّقهم في التخطيط والعمليات الجهادية النوعية على قلة العدد ومحاصرة العدة وتَجَهُّم الناصر وتخلّي المعين من حَمَلَة الأمانة والمسؤولية في الأمة وللأسف الشديد. ويأبى الله جل في علاه إلاّ أن يكون النصر من عنده سبحانه.. ولا يتبجح مخلوق بأنّ له فضل في نصرة شباب الأمة وجيلها المجاهد.

ومما يجب أن يؤخذ بنظر الاعتبار ويوضع في الحسبان دائماً أن الجهاد في العراق وفي غيره من البلدان الإسلامية يؤسس لمرحلة قادمة وحاسمة في وجود الأمة ونهوضها وصدارتها بين الأمم، وأجيالنا القادمة بأَمَسِّ الحاجة للمنهجية الجهادية والعلوم العسكرية التي يضعها المجاهدون الأبطال في رصيد المواجهات المقبلة والتحديات التي تبغي استئصال أمتنا الإسلامية من الوجود.

كما أن هذه الدراسات تثبّت في ثقافة المسلمين وسلوكهم المنهج الجهادي الذي يجعلهم في منجاة من الإخفاقات العسكرية وهم يخوضون معاركهم البطولية ضد الغزاة المحتلين في العراق وفلسطين وأفغانستان والصومال وغيرها من بلاد المسلمين.. كما أن هذه المرحلية الجهادية الحاسمة تؤسس لمراحل قادمة من مستقبل مشرق للأمة.

والمسلمون في الأعم الأغلب يعرفون السيرة والغزوات الإسلامية ضمن علمهم بالخطوط العامة لها، لكنهم لا يعلمون تفاصيلها ومناهج العمل المبتغاة منها أو كيف تُنَزَّل أحكاماً على الواقع، ومن هنا جاءت هذه الدراسات لتضع هذا الرصيد العظيم من منهج السيرة العظيمة في الغزوات والمعارك الإسلامية، وأصول وقواعد المنهج الجهادي القويم الذي علمه رسول الله ﷺ لأمتنا، ولتذكر المجاهدين بتلك الدروس العظيمة في القيادة والجندية والثبات والإقدام.

غزوة أحد مدرسة جديدة في المحن والاصطفاء:

وفي هذه الحلقة نجدد صلتنا بمدرسة جديدة لم يعهدها المسلمون في سابق معاركهم مع رسول الله ﷺ، تختلف عن جميع الغزوات والسرايا التي غزوها مع النبي الكريم ﷺ، وغزوة أحد لم تنزل فيها الملائكة ولم يعد الرسول ﷺ فيها المسلمين بالنصر بل أمرهم بالصبر، وقص عليهم رؤيا رآها فيها ابتلاء ومحن وشدائد، وفيها قتل واصطفاء في الشهادة للصحابة ﷺ وفيها مقتل رجل من أهل بيت النبي ﷺ. قال الرسول ﷺ لكبار الصحابة: «إني رأيت والله خيراً، رأيت بقراً لي يُذبح، ورأيت في ذباب سيفي ثلماً، ورأيت أني أدخلت يدي في درع حصينة، وأني مردف كبشاً.. وقال ﷺ فأما البقر فهي ناس من أصحابي يُقتَلون، وأما الثّلم الذي رأيت في ذباب سيفي فهو رجل من أهل بيتي يقتل، وأمّا الكبش فإني أقتُلُ كبش القوم».. وأوّل النبي ﷺ الدرع الحصينة بالمدينة المنوّرة، ثمّ قال ﷺ: «فإن رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا، فإن أقاموا.. أقاموا بشرِّ مقام، وإن هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها». [ابن هشام في السيرة: ٣/ ١٦، والكامل في التاريخ: ٢/ ١٠٣، وعيون الأثر: ٢/ ٣، والاكتفا: ١/ ١٠٠].

أسباب الغزوة:

اجتمعت أسباب لهذه الغزوة منها دينية: وهي إخبار القرآن الكريم والسنة النبويّة المباركة بعداوة المشركين لهذا الدين ونبيّه الكريم وتعاليمه وأحكامه.

وأخرى اجتماعية: تمثلت بالهزيمة الكبرى التي مُنِيَت بها قريش في بدر الكبرى، وقتل السادة والأشراف من قريش حيث كان لها وقع كبير ومخزي وشعرت قريش بأنها قد لحقها العار والمذلة.

واقتصادية: تمثّلت بقطع الطريق أمام القوافل التجارية لقريش.. وفي مغازي الواقدي: [١/ ١٩٥-١٩٦] ما يبيّن هذا في قول صفوان ابن أمية: «إن محمداً وأصحابه قد عوّروا علينا متاجرنا فما ندري كيف نصنع بأصحابه وهم لا يبرحون الساحل، قد وادعهم ودخل عامّتهم معه، فما ندري أين نسلك، وإن أقمنا نأكل رؤوس أموالنا ونحن في ديارنا هذه وما لنا بها بقاء، وإنما نزلناها على التجارة إلى الشام في الصيف وفي الشتاء إلى الحبشة». وهنا ينبغي أن ينظر إلى السياسة الشرعية التي انتهجها رسول الله ﷺ في تحييد الخصم وإضعافه وقطع منافذ التأييد وعدم فتح جبهات قتالية لا طاقة للمسلمين بها ودولة الإسلام في المدينة مازالت في أول عهدها، ورضاه بالموادعة من قبائل العرب المحيطة بمكة والمحاذية للساحل والمحيطة بالمدينة مع بقائهم على شركهم، وتأمين سياج الدولة الإسلامية الفتية في المدينة بانتهاج المنهج الجهادي الذي يبني مستقبلاً للإسلام لا هدر فيه للدماء ولا تضييع فيه للجهود أو فقدان للثمار لتقع في سَلّة الخصوم. وقد كانت الغزوات والسرايا الأولى في أغلبها لعقد معاهدات موادعة وقد آتت ثمارها بحصار شامل على المشركين في مكة.

وأخرى سياسية: تمثلت بانهيار سيادة قريش بعد غزوة بدر وتزعزع مركزها بين القبائل بوصفها زعيمةً لها، وكان لا بدّ من

ردّ الاعتبار مهما كلّفها الأمر من جهود وتضحيات من مال وضحايا، وهذه أهم الأسباب المباشرة لغزوة أحد. [غزوة أحد دراسة دعوية، تأليف ـ محمد عيظة بن سعيد بن مذحج: ص ٥٧].

جاءت غزوة أحد ترفل بأحرج اللحظات التاريخية في حياة الرسول ﷺ وحياة الصحابة ﷺ، ومعها دروس عظيمة من الأحكام الجهادية وقواعد وأصول السياسة الشرعية ودروس الإقدام والتضحية والتسابق من اجل الاستشهاد في سبيل الله وبذل النفس رخيصة بين يدي رسول الله ﷺ، وتنافس الذادة الفوارس في بذل النفس دفاعاً وذوداً عن حمى الرسالة العظيمة، وهم يصدون طعنات السيوف والرماح والنبل بشغاف قلوبهم ومهج نفوسهم عن الرسول ﷺ، وفيها الدروس والخطط العسكرية الملائمة للمواقف الحرجة ومواجهة الخصم خارج المدن في ميدان قتالي قريب من المدينة النبوية المباركة على مقربة ميل من مشارف المدينة، وفيها دروس التعالي عن الآلام والمصائب والجراح ومجاوزة الأزمات، والقيادة المتميّزة التي تصنع من الهزيمة التي أعقبت النصر إلى انتصار باهر يزلزل الأعداء وينزع من قلوبهم وهم النصر.

الإعداد المادي للغزوة:

من الثابت في الحروب أن المال أصبح عدة الحرب وعصب الجهاد وبه تُستَدام المعارك وتتصاعد وتيرتها ويشتد أوارها وبفقده يقل زخم العمل الجهادي، وينبغي أن يحسب حسابه مع كل جزئية من جزئيات خطة المعركة وأن يكون المحافظة على وجوده وتأكيد زخمه مع استمرار المعركة وتقديرات أمدها إن طالت أو قصرت.

وقد بدأت قريش الإعداد للمعركة القادمة بعد معركة بدر الكبرى مباشرة من أول رجوعهم إلى مكة المكرمة عندما وصلت القافلة التي خرج المشركون لنجدتها وبذلوا ما بذلوا لأجلها؛ فقد قال ابن إسحاق في مغازيه: «لما أصيب يوم بدر من كفار قريش أصحاب القليب، ورجع فَلُّهُم إلى مكة، ورجع أبو سفيان بعيره فأوقفها بدار الندوة - وكذلك كانوا يصنعون. فلم يحرّكها ولا فرّقها ، فطابت أنفس أشرافهم أن يجهّزوا منها جيشاً لقتال رسول الله ﷺ، .... فكلّموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة، فقالوا: يا معشر قريش! إنّ محمداً قد وتَرَكُم وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه؛ فلعلّنا ندرك منه ثأرنا بمن أصاب منا، فقال أبو سفيان: أنا أول من أجاب إلى ذلك)) [كذلك السيرة النبوية لابن هشام: ٣/ ٦٨].

التعبئة الإعلامية:

الجانب الإعلامي لم يكن ليغيب عن مفاصل المعارك والغزوات من جانب القيادة النبويّة المباركة في المعارك والغزوات، ومن جانب المشركين الذين رأوا في معركة بدر الكبرى أنها حسمت المواجهة بين الإسلام والشرك، إذ ليس بعد نصر معركة بدر أي نصر، ولا تعدله خسارة في قريش والمشركين في مكة في معركة حاسمة قلبت موازين المنطقة، وآذنت بظهور الإسلام وانتصار كلمته..

وكانت الأدوات الإعلامية عند المسلمين، القرآن الكريم الذي تنزّل بأهل بدر وصبرهم وثباتهم ومنزلتهم العظيمة عند الله تعالى، والأحاديث النبوية التي ذكرت معركة بدر وفضل من قاتل فيها، وكذلك القبائل المحيطة في المدينة التي راحت تتحدّث عن انتصار الدين الجديد وقوة وثبات أتباعه وأنه مؤيد من الله، وكذلك من أدواتها الإعلامية قريش نفسها التي ما تركت داراً أو دار ندوة إلاّ وراحت تتكلم فيها وتستثير فيها نفوس المشركين والناس على الأخذ بثارات بدر.

وسخرت قريش بلغاءها وشعراءها ونساءها لاستثارة الهمم واستثارة النفوس لإعداد العدة لمواجهة مقبلة تعيد لها شيئاً من خسارتها العظمى في معركة بدر، وقد طلبت من الشاعر (أبو عَزَّة الجُمَحي)، وكان قد أسره النبي ﷺ يوم بدر، فأظهر أنه ذو عيال وطلب منه أن يمن عليه، فرقّ الرسول ﷺ لحاله وأطلق سراحه، ولكنه عاد إلى التحريض ضد المسلمين مرة أخرى، فوقع أسيراً في أيديهم يوم أحد وجيء به إلى الرسول ﷺ فطلب منه مرة أخرى أن يمن عليه واشترط على نفسه أن لا يعود لمثلها، ولكن النبي ﷺ رفض التماسه وأمر بضرب عنقه.. قال ابن كثير (رحمه الله): «وكان أبو عزة عمرو بن عبدالله الجُمَحي قد من عليه رسول الله ﷺ يوم بدر، وكان فقيراً ذا عيال وحاجة، وكان في الأسارى، فقال له صفوان بن أمية: يا أبا عزة إنك امرؤٌ شاعر فأعنّا بلسانك واخرج معنا، فقال: إن محمداً قد منّ عليّ فلا أريد أن أظاهر عليه، قال: بلى فأعنّا بنفسك فلك الله إن رجعتَ أن أُغْنيك وإن قُتلتَ أن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر، فخرج أبو عزة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة ويقول:

أيا عبد مـــــناة الــرزّام

أنتم حماة وأبوكـــــم حام

لا يعدوني نصركم بعد العام

لا تسلموني لا يحل إسلام

فلما كان يوم أحد أسره المسلمون، فقال أبو عزّة الجمحي: يا رسول الله أقلني، فقال رسول الله ﷺ: لا والله، لا تمسح عارضيك بمكة بعدها وتقول: خدعت محمداً مرتين، اضرب عنقه يا زبير، فضرب عنقه. فقال النبي ﷺ حينئذٍ «لا يُلدغ المؤمن من جحر مرتين» فصار هذا الحديث مثلاً ولم يُسْمع قبل ذلك. [الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب (٦١٣٣)، مسلم في كتاب الزهد (٢٩٩٨)، وأبو داود في كتاب الأدب (٤٨٦٢)، وابن ماجه في كتاب الفتن باب

الحذر من الناس (٢٩٨٢)، والدارمي في كتاب الرقاق(ج٢/ص ٣١٩)، والإمام أحمد في المسند: ج٢/ ١١٥، ٣٧٩]. هذه الحادثة أيضاً في: [البداية والنهاية: ٤/ ١٠، ومغازي الواقدي: ١/ ٢٠١، والسيرة النبوية لابن هشام: ٣/ ٥٦، وفتح الباري: ١٠/ ٥٣٠].

وفِعْلُ النبيّ ﷺ هذا أصلٌ من أصول السياسة الشرعية؛ لأن هذا الشاعر من المفسدين في الأرض، الداعين إلى الفتنة، ولأن في المَنّ عليه مرة أخرى تمكين له من أن يعود حرباً على المسلمين. [القيادة العسكرية في عهد الرسول ﷺ، د. عبدالله محمد الرشيد: ص ٤٣٨، ٤٣٩].

الاستخبارات النبوية في مكة المكرمة وأهمية العين في المعارك:

أبقى النبي ﷺ العباس بن عبدالمطلب ؓ ليكشف له ن تحركات قريش العسكرية واستعداداتها ضد المسلمين في المدينة، وكان النبيّ ﷺ يتابع أخبار قريش بدقّة بواسطة عمّه العبّاس.. وقال ابن عبد البر: وكان رضي الله عنه يكتب أخبار المشركين إلى رسول الله ﷺ وكان المسلمون يتقوّون به بمكة، وكان يحبّ أن يقدم على رسول الله ﷺ فكتب إليه رسول الله ﷺ: «أن مقامك في مكّة خيرٌ». [الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر: ٢/ ٨١٢].

ومن هنا نلحظ أن النبيّ ﷺ لم تغب عن تخطيطه للمعارك أية جزئية من جزئيات القيادة الناجحة في المعارك والغزوات، ومما ينبغي أن لا يغيب عن تخطيط المجاهدين وهم يخوضون جهادهم ضد الغزاة المحتلين أهمية وضع العيون واختراق صفوف العدو لمعرفة جميع ما يخطط له ومعرفة من يعينه وأعداده وعدته وأسلحته مصادرها وخطوط نقلها كي يضع خطة للعدو تنجيه من تخطيط عدوّه له وتكون كفيلة له بالنصر على الأعداء. ولا يركن إلى زخم النصر الذي تحقق في معركة فاصلة إلى الغفلة عن العدو باعتبار أنه حقق الإجهاز عليه.

وبعث العباس رسالة عاجلة إلى النبي ﷺ ضمّنها جميع تفصيلات الجيش، وأسرع رسولُ العبّاس بإبلاغ الرسالة، وأمره بالجدّ في السير، وقطع الطريق مكة والمدينة - التي تبلغ ٥٠٠ كيلومتر - في ثلاثة أيام، وسلّم الرسالة إلى النبي ﷺ، وهو في مسجد قباء. ينظر: [الرحيق المختوم للمباركفوري: ص ٢٥٠].

وكانت المعلومات التي قدّمها العباس لرسول الله ﷺ دقيقة ووافية؛ فقد جاء في رسالته: «إن قريشاً قد أجمعت المسير إليك، فما كنت صانعاً إذا حلّوا بك فاصنعه، وقد توجهوا إليك وهم ثلاثة آلاف، وقادوا مائتي فرس، وفيهم سبعمائة دارع، وثلاثة آلاف بعير، وأوعبوا من السلاح». [مغازي الواقدي: ١/ ٢٠٤].

والرسول ﷺ لم يكتف بالمعلومات الواردة من استخبارات مكة وإنما حرص أن تكون معلوماته متجدد مع سير العدو وإعداد المشركين لعددهم وعُدّتهم، وأرسل الحُبَابَ بنَ المنذر بنِ الجموح ؓ إلى قريش يستطلع الخبر فدخل بين جيش مكة وحَزَرَ عَدَدَهُ وعُدَدَهُ، ورجع فسأله رسول الله ﷺ: ما رأيت؟ قال: رأيت يا رسول الله! عدداً حزرتهم ثلاثة آلاف يزيدون قليلاً أو ينقصون قليلاً، والخيل مائتا فرس، ورأيت دروعاً ظاهرة حزرتها سبعمائة درع، قال رسول الله ﷺ: هل رأيت ظُعُناً؟ قال: رأيت النساء معهن الدُّفاف والأكبار، فقال رسول الله ﷺ: «أَرَدْنَ أن يحرِّضن القوم، ويُذَكِّرْنَهم قتلى بدر، هكذا جاءني خبرهم، لا تَذْكُر شأنهم حرفاً، حسبنا الله ونعم الوكيل، اللهم بك أجول وبك أصول» [مغازي الواقدي: ١/ ٢٠٧، ٢٠٨].

كما أرسل أنساً ومؤنساً ابني فَضَالة يتنصّتان أخبار قريش، فألفياها قد قاربت المدينة وأرسلت خيلها وإبلها ترعى زروع يثرب المحيطة بها، وعادا فأخبراه بخبر القوم. [السيرة النبوية، لأبي شهبة: ٢/ ١٨٧].

وفي هذا إرشادٌ لقادة المجاهدين المستأمنين على الجند المجاهدين بأهمية متابعة أخبار الخصوم التي تعد من أهم أركان وضع الخطط القتالية الكفيلة بتجاوز النازلة بكل ما من شأنه أن يؤمّن الانتصار في المعركة بأقل خسائر في الأرواح والمعدّات.

وسرية المعلومات والكتمان كان من أصول التربية الجهادية التي تربّى عليها جند النبي ﷺ من الصحابة، لأنهم تعلّموا الحرص من النبي ﷺ على حصر المعلومات بالمستوى القيادي؛ خوفاً أن يؤثر هذا الخبر على معنويات المسلمين قبل إعداد العُدّة، ولذلك حين قرأ أُبَيّ بن كعب ؓ رسالة العبّاس أمره بكتمان الأمر وعاد مسرعاً إلى المدينة، وتبادل الرأي مع قادة المهاجرين والأنصار في كيفية مواجهة الموقف، وكان ﷺ قد أطْلَعَ سيِّد الأنصار سعْد بن الرَّبيع ؓ على خبر رسالة العباس فقال: والله إني لأرجو أن يكون خيراً، فاستكتمه إياه، فلما خرج رسول الله ﷺ من عند سعد قالت امرأته: ما قال لك رسول الله؟ فقال لها: لا أمَّ لك ! أنت وذاك. فقالت قد سمعتُ ما قال لك! فأخبرته بما أسرّ به الرسول ﷺ فاسترجع سعدٌ، وقال: يا رسول الله إني خفت أن يفشو الخبر، فترى أنا المفشي له، وقد استكتمتني إياه، فقال رسول الله ﷺ: خلّ عنها. [السيرة الحلبية: ٢/ ٤٨٩].

وهنا يبرز حكم جهادي وهو وجوب الحفاظ على سرية المعلومات العسكرية وكل ما يتعلّق بها من أعداد وعدد وخطط عسكرية، وكم من الهزائم أحدقت بجيوش وجماعات جهادية لأن أفرادها يفشون أسرار الجيش، وهذا من ضعف الإعداد الجهادي والتربية العسكرية، وقد يصل هذا الحكم إلى درجة الوجوب الشرعي.

وهنا نصل إلى أن المشركين الآن على مشارف المدينة يتهيأون لخوض غمار معركة فاصلة، والمسلمون في المدينة مع رسول الله ﷺ يعدّون خطة المعركة والمواجهة. وللحديث بقية بإذن الله.

الأمثال في القرآن الكريم

[الحلقة التاسعة]

مثل الكفار

الهيئة الشرعية

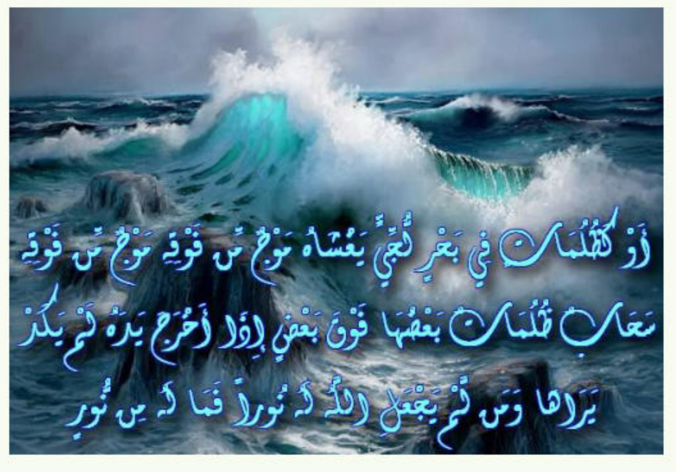
قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ [النور: ٣٩-٤٠].

لما بين سبحانه وتعالى حال المؤمن وذكر أنه في الدنيا يكون في النور وبسببه يكون متمسكاً بالعمل الصالح، ثم بين أنه في الآخرة يكون فائزاً بالنعيم المقيم والثواب العظيم، أتبع ذلك بأن بين أن الكافر يكون في الآخرة في أشد الخسران، وفي الدنيا في أعظم أنواع الظلمات.

وضرب لكل واحد منهما مثلا؛ وهذان مثلان ضربهما الله تعالى لنوعي الكفار، المثال الأول لذوي الجهل المركب وهم أئمة الكفر والدعاة إلى النار، والمثال الآخر لذوي الجهل البسيط وهم المقلدون والأتباع لأئمة الكفر. كما ضرب للمنافقين في أول «البقرة» مثلين ناريًا ومائيًا، وكما ضرب لما يقر في القلوب من الهدى والعلم في سورة «الرعد» مثلين مائيًا وناريًا.

فأما الأول من هذين المثلين: فهو للكفار الدعاة إلى كفرهم، الذين يحسبون أنهم على شيء من الأعمال والاعتقادات، وليسوا في نفس الأمر على شيء، فمثلهم في ذلك كالسراب الذي يرى في القيعان من الأرض عن بعد كأنه بحر طام، والقيعة: جمع قاع، كجار وجيرة. والقاع أيضًا: واحد القيعان، كما يقال: جار وجيران. وهي: الأرض المستوية المتسعة المنبسطة، وفيه يكون السراب، وإنما يكون ذلك بعد نصف النهار يرى كأنه ماء بين السماء والأرض، فإذا رأى السراب من هو محتاج إلى الماء، حسبه ماءً فقصده ليشرب منه، فلما انتهى إليه ﴿لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾، فكذلك الكافر يحسب أنه قد عمل عملا وأنه قد حصّل شيئًا، فإذا وافى الله يوم القيامة وحاسبه عليها، ونوقش على أفعاله، لم يجد له شيئًا بالكلية فلم يقبل من عمله شيئ، إما لعدم الإخلاص، وإما لعدم سلوك الشرع، كما قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣].

والمعنى أن الكفار يعوّلون على أعمالهم التي يظنونها من الخير، ويطمعون في ثوابها، فإذا قدموا على الله سبحانه لم يجدوا منها شيئاً، لأن الكفر أحبطها، ومحا أثرها، والمراد بقوله ﴿حتى إِذَا جَاءَهُ﴾ مع أنه ليس بشيء أنه جاء الموضع الذي كان يحسبه فيه. ثم ذكر سبحانه ما يدلّ على زيادة حسرة الكفرة، وأنه لم يكن قصارى أمرهم مجرّد الخيبة كصاحب السراب، فقال: ﴿وَوَجَدَ الله عندَهُ فوفاه حسَابَهُ والله سَرِيعُ الحساب﴾ أي: وجد الله بالمرصاد، فوفاه حسابه أي: جزاء عمله، ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ يقول والله سريع حسابه؛ لأنه تعالى ذكره لا يحتاج إلى عقد أصابع، ولا حفظ بقلب، ولكنه عالم بذلك كله قبل أن يعمله العبد، ومن بعد ما عمله والله أعلم.



عماد الدين زنكي

أ. محمود إبراهيم

عماد الدين زنكي بن آقسنقر بن عبد الله. أبو المظفر الأتابك. الملك المنصور عماد الدين. قائد عسكري وحاكم مسلم،تركي الأصل حكم أجزاء من بلاد الشام وحارب الصليبيين كان شديد الهيبة على جنده ورعيته. عظيم السياسة، يحمي الضعفاء، ويخافه الأقوياء. عمر البلاد وكانت قبله خرابا، وأشاع الأمن وقطع دابر اللصوص. كان الناس في زمانه بأنعم عيش. توفي عن ٦٤ عاما

عندما يحيى الإنسان لهدف ما يجعله نصب عينيه بحيث لا يرى غيره ولا يعمل إلا لتحقيقه ولا يفكر في سواه، يدندن حوله ليل نهار، يسعى للوصول إليه بكل السبل، فإن هذا الإنسان مهما كان حاله يستحق الإعجاب والثناء والتقدير، كيف إذا كان هذا الهدف هو الدفاع عن الأمة الإسلامية وإنقاذ المقدسات الأسيرة وتحرير الأراضى المحتلة، كيف وإذا كان الساعى لتحقيق هذا الهدف السامى هو أول من سعى لتحقيقه؟ وكيف إذا كان معظم من حوله أو حتى كلهم يعمل ضده ويعيقه في هذا السعى الحميد ؟ فهو كالمغرد والطائر وحده في سماء مليئة بالغيوم والكواسر، وبطلنا الذي سنسرد سيرته هو رائد الجهاد الإسلامي ضد الوجود الصليبى بالشام بعد أن ظن الجميع أنهم لن يخرجوا أبداً من بلاد الإسلام، هذا البطل الذي كسر أسطورة الصليبيين الذين لا يقهرون هو البطل العظيم عماد الدين زنكى.

تولى الأمير كربوقا أمير الموصل تربية عماد الدين زنكى وتعهده بالعناية والرعاية وتعليمه فنون الفروسية والقيادة والقتال، وترقى في سلك الجندية حتى صار مقدم عساكر مدينة واسط ثم ظهرت كفاءته القتالية سنة ٥١٧هـ في قتاله مع الخليفة العباسى المسترشد بالله ضد دبيس بن صدقة مما جعل السلطان السلجوقى محمود يرقيه ليصبح قائد شحنة بغداد سنة ٥٢١هـ ويعطيه لقب الأتابك أى مربى الأمير، ذلك لأنه توسم فيه الخير والصلاح والنجابة، فعهد إليه بتربية ولديه ألب أرسلان وفروخ شاه.

بعد أن أصبح عماد الدين زنكى قائداً، حدث تغير كبير في مجرى الأحداث في منطقة الشام الملتهبة حيث توفى أمير الموصل عز الدين مسعود، وحاول بعض المنتفعين توليه ولده الصغير مكانه، ولكن قاضى الموصل بهاء الدين الشهرزورى ذهب إلى السلطان محمود وطلب منه تعيين أمير قوى وكفء للموصل التي على حدود الشام حيث الوجود الصليبى الكثيف في سواحل الشام منذ ثلاثين سنة والذي أسفر عن قيام أربع ممالك صليبية أنطاكية ـ الرها ـ طرابلس ـ بيت المقدس في الشام هذا غير سيطرة الصليبين على أغلب بلاد الشام.

بعد تفكير سريع وإمعان نظر عميق قرر السلطان محمود أن يسند ولاية الموصل وأعمالها إلى بطلنا عماد الدين زنكى، الذي لم يجد السلطان محمود أفضل منه لهذه المهمة، وكانت هذه الولاية سنة ٥٢١ هجرية، وكان هذا التاريخ إيذاناً بعهد جديد في الصراع ضد الصليبيين وفاتحة خير على الأمة كلها.

عندما تولى عماد الدين زنكى الموصل تسنى له أن يرى الأوضاع على الجهة الشامية عن قرب حيث كانت الصورة قاتمة فالصليبيون قد احتلوا معظم سواحل الشام وأقاموا أربع إمارات صليبية بالشام والجزيرة السورية، أما المدن والحصون التي تحت حكم المسلمين فهى تعانى من الفرقة والإختلاف والتنافر وربما التقاتل فيما بينها، فكل وال على مدينة يتعامل فيها كأنه ملك مستقل عن سائر البلاد، وأغلبهم بل كلهم يتقى شر الصليبيين ويتحاشى الصدام معهم خوفاً على ضياع ملكه وانهدام دنياه، مثل ما هو واقع اليوم بين حكام الدول الإسلامية وهذا الخذلان من ولاة الأمصار يسهل للصليبيين مهمتهم وجعل وجودهم في الشام والبلاد الإسلامية يترسخ شيئاً فشيئاً.

أضف إلى ذلك أن الأمصار الإسلامية كلها تقريباً كانت في حالة فوضى واضطراب، فالخلاف على أشده بين أمراء البيت السلجوقى بعضهم بعضاً، كذلك الخلاف بين السلطان مسعود السلجوقى والخليفة العباسي المسترشد بالله على أشده. ومن خلال النظر في هذه الأوضاع كلها قرر عماد الدين زنكى أخذ زمام المبادرة والقيام بعمل لم يسبقه فيه أحد ووضع نصب عينيه هدفاً عظيماً طالما حلم المسلمون بتحقيقه ولكن يتعد نطاقه الأحلام إلى الحقيقة، قرر البطل تحرير بلاد الشام من الوجود الصليبى.

من البديهيات الأساسية في قتال أى عدو وطرد أى محتل وتحرير أى أرض أن تكون جبهة المقاومة والدفاع واحدة صلبة مجتمعة، إذ كيف يجاهد المسلمون بصف مهترئ ممزق لذا كان أول ما سعى

عماد الدين لتحقيقه هو تكوين وبناء القاعدة الصلبة للمسلمين بتوحيد الجبهة الداخلية ل سوريا، وربما كانت هذه المهمة هي أصعب مرحلة في مراحل الانتصار.
بدأ عماد الدين زنكى بمدينة حلب الهامة في المنطقة الشمالية من بلاد الشام في ١ محرم سنة ٥٢٢ هجرية أى بعد شهور قليلة من ولايته على الموصل مما يوضح أن هذا الرجل الفذ كان يملك خطة شاملة ورؤية واضحة معدة سلفاً لحركته بأرض الشام، ولم يكن ضمة لمدينة ‹حلب› بالشئ السهل فلقد ظل محاصراً لها عدة شهور قبل فتحها وكان عليها بعض الطامعين المتغلبين، ثم قام بعدها بضم مدينة ‹حماة› في السنة التالية ٥٢٣ هجرية، ثم ضم مدينة سرجى ودارا ثم حصن الأثارب وكان بيد الصليبيين، ثم انشغل عماد الدين زنكى بالخلافات العنيفة بين الخليفة المسترشد والسلطان مسعود بل تورط فيها وذلك لعدة سنوات، ثم عاد بعدها لهدفه الأسمى وضم عدة قلاع الأكراد الحميدية والهكارية وقلعة الصور وواصل سعيه حتى استقامت له ديار بكر وإقليم الجبال سنة ٥٢٨ هجرية.
استقامت معظم بلاد الشام لعماد الدين زنكى عدا ما كان بيد الصليبيين ودمشق قلب الشام وحاضرته وقد حاول زنكى ضم دمشق سنة ٥٢٩ هجرية ولكنه فشل وبقيت خارج سلطته وبقي يخطط ويفكر كيفية الوصول إلى دمشق.
بعد أن تم لعماد الدين زنكى معظم ما أراد من تكوين القاعدة الصلبة، بدأ في العمل الحقيقى والجهاد الأصيل ضد أعداء الأمة المحتلين لمقدساتها، وكان الصليبيون قبل مجئ عماد الدين زنكى يخططون للاستلاء على أرض الشام وسوريا كلها ثم مصر بعدها، فلما جاء أسد الشام الجديد صار غاية سعيهم الحفاظ على ما تحت أيديهم.

ولما ازدادت قوة عماد الدين زنكى في حلب وثقلت وطأته على الصليبيين في الشام فكروا في الاستعانة بإمبراطور القسطنطينية ‹عمانوئيل› ورغم الاختلاف المذهبى بينهم فهم كاثوليك وهو أرثوذكسي إلا إنهم في النهاية صليبيون فوافق ‹عمانوئيل› على نجدتهم.
أصبحت بلاد الشام في موقف حرج بالغ الخطورة فإمبراطور بيزنطة ‹عمانوئيل› جاءها بجيوش جرارة سنة ٥٣٢ هجرية واخترق أسياالصغرى ولم يقدر أحد من سلاجقة الروم على إيقافه ودخل إلى سوريا بعد أن استولى على مدينة ‹بزاعة› وهى قريبة من حلب فغدر بأهلها بعد أن أعطاهم الأمان فقتلهم وسبى نساءهم ووهنا وقعت المنطقة بين مطرقة امبراطور بيزنطة وسندان الصليبيين الفرنجة بالشام وهنا برز رجل المهام الصعبة.
بعد نظر وتمعن في هذه النازلة العامة قرر عماد الدين زنكى العمل في إتجاهين:
الاتجاه الأول: مناوشة إمبراطور بيزنطة بشن حرب عصابات على معسكره باستخدام المجاهدين المتطوعين في الشام ضد الأعداء بالكر والفر وإظهار القوة والشجاعة وإرسال رسائل تهديد ووعيد لهذا الإمبراطور على الرغم من الفارق الضخم بين القوتين وذلك من أجل إرهاب البيزنطيين ومنعهم من التقدم.
الاتجاه الثاني: إيقاع الخلاف بين البيزنطيين والفرنجة، فلقد كان عماد الدين زنكى من دواهي العصر ذكاءاً وفطنة وحدة بصيرة فلقد استغل الخلاف المذهبى بين الأرثوزكس والكاثوليك للتفريق بينهما، فأرسل إلى إمبراطور بيزنطة يخوفوه من نكصان الفرنجة للعهود وأنهم يتربصون به فإن فارق مكانه الذي فيه ‹قلعة شيزاز› بالقرب من حماة سيتخلفون عن نصرته ثم أرسل إلى الصليبيين الفرنجة يخوفهم من إمبراطور

بيزنطة ويقول لهم إن ملك بالشام حصناً واحداً ملك بلادكم جميعاً.
نجحت خطة عماد الدين زنكى ووقع الخلاف بين الطرفين وانسحب الإمبراطور من الشام وترك المجانيق وأسلحة كثيرة بحالتها غنمها جيش الشام، وحرروا أسرى المسلمين، وارتفعت مكانة عماد الدين بين المسلمين وعظمت هيبته في صدور الصليبيين وأثبت للجميع أنه رجل المهام الصعبة. وقد حاول بعدها فتح دمشق ولكنه فشل بسبب حصانتها وقوة حاكمها معين الدين أنر فلم يستطع عماد الدين تحقيق حلمه في أهم مدن الشرق.
واسمع ما قاله عنه المؤرخون قال ابن الأثير في وصفه [كان شديد الهيبة في عسكره ورعيته عظيم السياسة لا يقدر القوى على ظلم الضعيف وكانت البلاد قبل أن يملكها خراباً من الظلم وتنقل الولاة ومجاورة الفرنجةً-، فعمرها وامتلأت أهلاً وسكاناً، وكان أشجع خلق الله].
وقال عنه ابن كثير الدمشقي [وقد كان زنكى من خيار الملوك وأحسنهم سيرة وشكلاً وكان شجاعاً مقداماً حازماً خضعت له ملوك الأطراف وكان من أشد الناس غيرة على نساء الرعية وأجود الملوك معاملة وأرفقهم بالعامة].
ولعل أكثر ما تميز بع عماد الدين زنكى عن قادة زمانه هو فهمه لحقيقة المشكلات التي تعانى منها الأمة الإسلامية وإحساسه بالمسئولية تجاه أمته وإيثاره لمصلحتها على مصلحته الخاصة وعمله بمقتضى ما يجب عليه وقتها، لذلك فاق ملوك زمانه وعلا ذكره عنهم، ويكفيه فخراً أنه قد خلف وراءه بطلاً عظيماً مثله وزيادة هو نور الدين محمود.
• وقد لقب الناس عماد الدين زنكى بالشهيد لحرصه على طلب الشهادة في كل لقاء مع الأعداء حتى قدرها المولى جل وعلا له في آخر السعى.

مسؤولية المقاومة العراقية...
تجاه عمقها العربي

سالم عبد اللطيف

لاشك أن العالم العربي بأجمعه أصابه الوجوم اثر صدمة مشاهدته لجحافل المحتلين وهي تدخل بغداد عاصمة الدنيا وبلد الرشيد ومركز الاستقطاب العربي في تحركاته المصيرية، في التاسع من نيسان ٢٠٠٣.

انتهى النظام وانفرط عقده سريعا لأسباب لا داعي للخوض فيها الآن وفي هذه العجالة من هذه المقالة ولكنني أريد أن أضع بصمة تجاه المسؤولية الكبرى التي نهضت بها المقاومة العراقية ورفعت الإثم عن باقي أبناء العرب في أي مكان، فكان انطلاق مقاومة رصينة حددت أهدافها ورسمت طريقها بالاستناد إلى فكر نير وأطرتها حصانة من الاختراق بإمكانات بسيطة ومن دون دعم خارجي، بأسلحة بسيطة وبأهداف وثوابت عظيمة وبعزم لا يلين من رجال نذروا أنفسهم للدفاع عن العراق هذا المرتكز الدولي الذي يبتغي الأمريكان من وراء احتلاله فرض السيطرة على الجهات الأربع فهو هدف تاريخي واستراتيجي في ماضي العراق وحاضره ومستقبله.

فمما حققته المقاومة العراقية الحقيقية لا التي يتغنى بها المدعون عملاء المحتل، أنها عرقلت المشروع الأمريكي في المنطقة بل وأكاد اجزم أنها أجهضته إلا من محاولات لتلميعه وبث روح الاستمرار فيه.

وأعطت المقاومة العراقية الثقة والقدرة للشعوب العربية قاطبة أن مقاومة بإمكانات بسيطة قهرت اعتى قوة متغطرسة دأبت على حشو أدمغة جنودها بأنهم ضمن جيش لا يقهر فإذا به يذوق المر والعلقم في الأراضي العراقية وشواهد عمليات المقاومة منشورة وموثقة باليوم والساعة والدقيقة وليس غريبا حين احتفل جيش الاحتلال الأمريكي ذلك الاحتفال الخجول بإنزال علمه من دون أن يظهر مستلم واحد من جوقة العملاء في القاعدة الوحيدة التي تم فيها الاحتفال، ماذا يعني ذلك في عرف الجيوش والدول أليست هزيمة نكراء تشبه إلى حد كبير هزيمة الاحتلال الأمريكي من قاعدة سايغون في فيتنام، ومن ثم اي هدف خرج في الاحتلال من معارك دارت رحاها على ارض الرافدين، فالحروب اليوم لا تقاس بالقتل والتدمير وإنما بالأهداف الإستراتيجية، فماذا جنى المحتل هزيمة عسكرية وأخرى أزمة مالية، وثالثة ذهاب الهيبة في العالم كله،وهذا الانجاز لا يجرؤ احد على التقول بأحقيته الحكرية سوى المقاومة العراقية.

لقد استطاعت المقاومة العراقية أن تبث روح الحياة في شعوب غلب عليها أنها بلا مستلزمات التغيير ولكنهم تيقنوا بعد متابعة الانجازات الكبيرة للمقاومة العراقية الباسلة أن القضية قضية إيمان وليست قضية عدة وعدد وان كان الاستعداد مطلوبا، إلا انه يأتي بالدرجة الثانية بعد الإيمان بالقضية وقد ضربت المقاومة العراقية المثل الأكبر في قضية الإيمان والانتماء لها والاستعداد التام للتضحية من اجلها وكانت نتيجتها انبعاث الربيع العربي في شعوب المنطقة التي تعاني من الدكتاتوريات والتسلط القسري على أبناء هذه الشعوب، لقد كسرت المقاومة العراقية بتصديها لقوات الاحتلال الأمريكي حاجز الخوف وها نحن نشهد عصر انبعاث الشعوب وعودة الحياة إليها.

بقيت المقاومة العراقية طيلة فترة الاحتلال والى الآن وفية لعمقها العربي رافعة لواء وهوية العراق العربية على الرغم من الجفاء العربي الحكومي الذي جعل كثير من المتابعين يصفها باليتيمة ولكن هذا اليتم لم يمنع من التصريح بانتسابها العربي في مواجهة الطغيان الأمريكي ومن بعده التمدد الإقليمي لجارة السوء إيران.

اليوم وقد أعلن الاحتلال الأمريكي انسحابه الجزئي حقيقة والانسحاب الكامل صوريا تقف المقاومة على أعتاب مرحلة جديدة في التصدي لمشروع الاحتلال الذي خلفه وراءه ولا يزال يدعمه، بل وأزيد بان أضحى التناغم واضحا بين مشاريع الاحتلال في العراق واستثمار بقاء العملاء مزدوجي الولاء بينه وبين إيران، وهنا يتجلى واجب آخر للمقاومة في التصدي لمشروع الاحتلال الأمريكي في صفحته السياسية ،ومشروع دولة التمدد الإقليمي، بالعمل على حفظ الحاضنة العراقية، وإدامة اللحمة العراقية، وكشف العملاء والمتاجرين بقضية الشعب العراقي، واجب المقاومة العراقية اليوم يبدو أكثر تعقيدا من ذي قبل فالآن جاء الدور الأكبر للجهد السياسي والإعلامي للمقاومة العراقية مع الإبقاء على إدامة الجهد الميداني لاستكمال أسباب النجاح العراقي في مشروع المقاومة الصانعة للحياة بفعالياتها المتنوعة.

ومن الجهد السياسي إدامة العلاقة مع القوى العربية الصاعدة للحكم نتيجة ثورات الصدور العارية المملوءة بالإيمان،او تلك التي تملك زمام الأمر والحكم، فلابد من توضيح المشاريع التواصلية مع العرب وتوضيح أجندات التدخلات بعلاقاتها الشائكة وفضح انتماءات بعض القوى والشخصيات المخذلة أو تلك التي تضع العصا بدولاب التغيير، مسؤولية المقاومة العراقية بشقها السياسي إدامة التواصل مع الجهد العربي لنهضة قوية تعيد للأوطان بهاءها وقوتها وللشعوب حياتها.



الرسالة السادسة والثلاثون

لا تستعجلوا ولا تتهاونوا

المكتب السياسي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهداهم إلى يوم الدين.

(هل رحل الاحتلال؟) سؤال جديد كثر ترديده في الأيام الأخيرة، وقد افترض البعض جوابا لهذا السؤال بأن الرحيل قد تحقق؛ ومن هنا استنتجوا (أن لا حاجة بعد للمقاومة) وأنه (لم يعد للمقاومة حجة في حمل سلاحها)، ولا يخفى أن المقصود من وراء كل هذا هو تخذيل فصائل المقاومة وتهميش دورها والانتقاص من إنجازات رجالها.

ولا يعنينا هنا من يقف وراء ذلك ممن اصطف في خندق الأعداء الذين يريدون من وراء ترديد هذه الأراجيف تبرير عمالتهم التي جعلوها تحت ستار (الرضوخ لواقع الحكومة)، ولا يعنينا كذلك من اختار الركون للظل بعد أن قام بجزء من الدور في مشروع المقاومة – على اختلاف المقاصد والنوايا –، فهؤلاء يريدون التبرير لأنفسهم أنهم قاموا بالواجب وقد انتهى أوانه.

لكن الذي يعنينا هنا ممن لا يزال يتلبس لباس المقاومة ويدعي حمل رايتها، فالخشية على هؤلاء من داء طالما حذرنا منه في رسائل سابقة ألا وهو (استعجال النصر والتعجل في قطف الثمار)، فهو يدفع من يصاب به إلى القبول بالقليل والتنازل عن الثوابت والرضا بالخسارة ونحوها، وكل ذلك بحجة (ما لا يدرك كله لا يترك جله).

إن واقع المشهد العراقي يقول أن خندق الأعداء الذي حفره المحتل ونصّب فيه عملاءه هو خندق التسقيط وتصفية الشريك، فصفوفهم مرتبكة تسودها البغضاء وتنتشر بينهم الشحناء، فهم متشاكسون رغم تظاهرهم بخلاف ذلك، فهم متناحرون وقد ظهر للعيان ما كانوا يخفونه من خلافاتهم، وانكشفت حقيقة صراعهم وتقاتلهم على المناصب، فكل هذا يجعل المراهنة على خندقهم أو الركون إلى وعودهم مراهنة خاسرة، ومن يبني آمالا على مكاسب سياسية قد يجنيها من وراء التحالف مع هذا الخندق ما هو إلا انتحار سياسي فضلا عن كونه إغضاب لله، وإحراق لتاريخ مشرف من الجهاد الذي كان المقصد الأسمى للفصائل كما أعلنت.

إن تحذيرنا من الاستعجال لقطف الثمار والسقوط بأحضان مشاريع الاحتلال - بعد زوال آلته العسكرية المعلنة- يقابله التحذير من الزهد بترقب النصر والتهيؤ لأيامه، فالمعركة مستمرة وأي اعتزال للميدان الآن معناه الهروب من النزال وترك ثغر من الثغور والتنازل عن كل ما قدمه رجال المقاومة من دماء وأموال وحريات.

المقاومة العراقية ليست ردة فعل مجردة لتواجد جندي الاحتلال؛ بل هي مشروع لتحرير العراق من الاحتلال بكل صوره وأشكاله، ولن يتحقق هذا التحرير إلا بزوال آثار الاحتلال جميعا، ولن تتوقف المعركة حتى يكتمل المشروع فيحقق أهدافه باستبدال الظلم بالعدل، والاضطهاد بالحرية، وتسلط الأغراب بسيادة كاملة لأهل البلد، والحرمان.. بالرفاهية، والفساد.. بالنزاهة، والتخلف.. بتطور في شتى الميادين، وكل هذا وغيره لن يقدم هدية من المحتل أو نتأمله من أعوان الاحتلال، بل هو استحقاق لشعب العراق؛ والحقوق تنتزع ممن سلبها؛ وما أخذ بالقوة لا يرد إلا بالقوة.

إننا نكرر ما ذكرناه سابقا أن رحيل جندي الاحتلال لا يعني رحيل مخابراته ورجاله، فالاحتلال مستمر بوجود مشاريعه واستمرار كل المظاهر التي جاء بها من الظلم والاستبداد وانتهاك حقوق الإنسان والطائفية ونهب المال العام وغيرها، من هنا فالمقاومة لن تتنازل عن مشروعها وهي مستمرة في جهادها، فاستمرارها بتمسكها بسلاحها له ما يبرره؛ بل المنطق يقول أنه لا مبرر لتنازلها عن حقها المشروع حتى يزول الدخيل اللاشرعي وكل من جاء معه.

إننا اليوم أكثر قناعة باقتراب موعد النصر، لكننا نحتاج إلى المزيد من التلاحم والثبات على المبادئ والتعاهد على الوفاء لشهدائنا وأسرانا وعوائلهم، وأن نخلص النية لله فنتجنب كل ما يسيء لبعضنا، ونتجنب التفرد بالقرارات المصيرية دون المشاورة، ونسأل الله لنا وللجميع ثباتا من عنده وقبولا لما قدمنا ونقدم، وأن يثيبنا نصرا في الدنيا ورضا في الآخرة.

كتائب ثورة العشرين

المكتب الإعلامي

١/ربيع الأول/١٤٣٣هـ

٢٠١٢/١/٢٥م

خواص المقذوفات المسيرة وانواعها

د. محمد الجبوري

تعتبر المقذوفات المسيرة مناسبة جداً لمعالجة الدبابات من مسافات بعيدة أي خارج مدى الاشتباك القريب وخاصة المقذوفات التي يتراوح مداها من (٣٠٠٠م الى ٤٠٠٠م).

لها القدرة العالية على المناورة ودقة الرمي والتأثير الفعال على الدروع، وهي خفيفة الوزن يمكن حملها بسهولة.

يمكن خرق اسمك درع موجود في العجلة المدرعة او الدبابة لانها تعمل على مبدأ الحشوة المجوفة وان قابلية الخرق تصل من (٣٥سم الى ٦٠ سم) ويمكن تركيبها على الناقلات والدبابات والسمتيات.

ويمكن تهيئتها بفترة زمنية قصيرة ولا تحتاج سوى جهاز سيطرة وقاعدة الاطلاق.

صغيرة الحجم وتشكل اهدافاً صغيرة يصعب رؤيتها من قبل طائفة الدرع.

تمتاز بسهولة اصابة الاهداف المتحركة.

مزايا المقذوفات المتحركة:

١. يمكن ادارتها من قبل شخص واحد في الحالات الطارئة.

٢. يمكن فصل موضوع السيطرة عن موضوع الرمي في مقذوفات الجيل الاول.

٣. سهــولة التنقل بها من مكـان الى اخر.

٤. مجهزة بأجهزة الرؤيا الليلية يمكن استخدامها ليلاً.

٥. يمكن معالجة اهداف اخرى غير الهدف المرمى عليه وخاصة عند اختفاء الهدف من مرقب الرامي بشرط ان يكون ضمن المدى.

بإمكان مستخدمي المقذوفات المسيرة الاعتماد على المزايا الاتية للتغلب على التطور الحاصل بالدرع.



١. الدقة في اصابة الهدف.

٢. عدم كشف مواضعها من وميض الفوهات او ظهور دخان او الحركة.

٣. زيادة في قابلية الحركة.

٤. الاستفادة من المدى المؤثر البعيد.

٥. قوة الخرق.

٦. الحماية.

مبــادىء الاستخـــدام التعـــبوي للمقذوفات المسيرة:

١. المدى: يمكن الاستفادة من المدى الاقصى والمدى الادنى للمقذوفات مع مراعاة الامن ، والحماية، وتحديدات الارض.والمدى الادنى هو من (٢٥م الى ٧٥م)

٢. الاسناد المتبادل.

٣. الدفاع الى جميع الجهات: ولضمان مبدأ الدفاع الى جميع الجهات هناك نقاط من الممكن الاستفادة منها بالمقذوفات المسيرة وهي.

أ. قابلية التنشير.

ب. الحركة لقاعدة الاطلاق.

ج. هيئة المواضع الاحتياطية والبديلة.

٤. العمق.

٥. التنسيق.

٦. ايصال المعلومات بوقت مبكر.

٧. الغش والاختفاء.

٨. الحماية.

٩. المواضع البديلة والاحتياطية.

١٠. الاحتياط.

هناك نقاط يجب ان تراعى من قبل الشخص القائم بتنسيق الاستخدام التعبوي للمقذوفات المسيرة وهي:

١. يجب تعبئة اسلحة مقاومة الدبابات بحيث تغطي كافة المقتربات المؤدية للموضع الدفاعي.

٢. تنسيق الاقواس النارية بين



المقذوفــات المســيرة والاسلحـــة التقليدية.

٣. تغطية الموانع الكائنة امام الموضع الدفاعي بالنار.

٤. مراعاة مبادىء الاستخدام التعبوي لاسلحة مقاومة الدبابات واهمها العمق، الاسناد المتبادل، الدفاع الى جميع الجهات.

الخواص الفنية وتمييز المقذوفات للسلاح ميلان:

١. المدى الاقصى ٢٠٠٠م والمدى الادنى ٢٥م.

٢. من الطيران ١٢,٨ ثا لقطع مسافة ٢٠٠م.

٣. السرعة الابتدائية للمقذوف ٧٥م./ ثا.

٤. سرعة المقذوف النهائية ٢١٠م.ثا.

٥. معدل الرمي للمفرزة المدربة تدريباً جيداً ٣ ص.بالدقيقة.

٦. التنشير ٣٦٠ درجة الى جميع الجهات+– ١٠ درجة.

٧. قابلية الاصابة للاهداف التي تبعد من ٢٥م الى ٢٥٠م هي ٨٠٪ واما من ٢٥٠م الى ٢٠٠٠م تكون نسبة الاصابة اكثر من ٩٠٪.

٨. قابلية الخرق للصاروخ ميلان ٩٠٪ من جميع انواع الدروع في العالم او يخرق ٣٥٢ملم.

٩. وزن القاعدة أي قاعدة اطلاق الصاروخ ميلان هي ١٦,٤كغم.

١٠. وزن المقــــذوف الجاهز للرمي ١١,٨كغم.

١١. طول المقذوف الجاهز للرمي ١٢٠٠ملم او متر و٢٠سم.

الخواص الفنية للسلاح هوت hot:

١. عيار المقذوف ١٣٦ملم.

٢. المدى الاقصى ٤٠٠٠م والادنى ٧٥م.

٣. طول السلك ٤٠٨٠م.

٤. السرعة النهائية ٢٦٠م بالثانية.

٥. التنشير الافـــــقي ٣٦٠ درجة والعمودي –٦ ، +٢٢ درجة.

٦. معدل الرمي ٣ ص بالدقيقة.

٧. وزن المقذوف ٣٢كغم.

اما الخواص التعبوية للصاروخ هوت:

١. المرونة المتأتية من كون احتمالات الاصابة عالية جداً وقابلية تدميرية عالية بالاضافة الى امكانية استخدامه ليلاً، كذلك قابلية الحركة العالية.

الخواص الفنية للمقذوف مالوتكا:

١. الاسم الكامل المقذوف المسير مالوتكا MALOTCA –١٤ ملم.

٢. الصنع روسي.

٣. القطر ١٢٥ملم.

٤. الطول ٨٦٠ملم.

٥. الوزن١٠,٩كغم.

٦. المسافة بين جناح واخر في حالة الرزم ١٨٥ملم وفي حالة الفتح ٣٩٣ملم.

٧. اقصى مدى للرمي ٣٠٠٠م.

٨. المدى الميت ٥٠٠م.

٩. معدل سرعة الطيران ١٢٠م.ثا.

١٠. دوران المقذوف حول نفسه ٨,٥ دورة بالثانية.

١١. قابلية الخرق ٥٠ سم.

١٢. قوة دفع محرك الاطلاق ٢٠٥ كغم على سم.

١٣. قوة دفع محرك المسير ١٢ كغم على سم.

١٤. شدة اضاءة العين الضوئية من ٥٠٠ الى ١٩٠٠٠ شمعة.

١٥. سرعة دوران الجايرسكوب ٢٧٠٠٠ دورة بالدقيقة.

١٦. زاوية تثبيت الاجنحة ٣,١٥ درجة.

١٧. طول سلك التوجيه ٣١٠٠م

١٨. معدل سرعة الرمي٢ ص بالدقيقة.

الخواص الفنية للمقذوف كونكورس:

١. الاسم الكامل كونكورس.

٢. الصنع روسي.

٣. الاستخـــــدام ضـــد الاهـــداف المدرعة الثابتة والمتحركة والمنعات الكونكريتية.

٤. التوجيه نصف ذاتي بواسطة الاشعة تحت الحمراء+ سلك التوجيه.

٥. المدى الاقصى ٤٠٠٠م والادنى ٧٥م.

٦. سرعة الطيران ٢٠٨م.ثا.

٧. سرعة دوران المقذوف من ٥ الى ٧ دورة .ثا.

٨. قابلية الخرق بزاوية ٩٠ درجة هي ٦٠٠ملم.

٩. تأليف المفرزة من عددين فقط سائق المدرعة والرامي فقط.

١٠. سلك التوجيه ٤١٨٠م.

١١. وزن المقذوف١٤,٥٨ كغم بدون حاوية ومع الحاوية ٢٥كغم.



الإعجاز في الأسلوب التعليمي للرسول ﷺ

حامد النجم

عندما نتأمل الأساليب الحديثة في التعليم والتدريس نجد اكتشافات لعلماء عديدين يؤكدون على قواعد محددة في التعليم، فماذا عن أسلوب النبي الكريم -صلوات ربي وسلامه عليه- لقد جاء النبي الكريم في عصر انتشرت فيه الأساطير وسيطرت فيه الخرافات على عقول البشر، وكان العرب يتبعون أساليب معينة في التعليم معظمها خاطئ، مثل التأنيب والعقاب والاستهزاء بالآخرين، وكانت تأخذهم حميّة الجاهلية.

لقد جاء النبي ﷺ في ذلك العصر الصعب، كانوا يستقون معلوماتهم من الكهان والعرافين، ويقتنعون بكلام المنجمين المزخرف، ويمكن القول إن الأساليب العلمية الصحيحة في التعليم والتدريس والإدارة لم تُطبق إلا في العصر الحديث أي بعد وفاة النبي الكريم ﷺ بأربعة عشر قرناً.

وسوف نرى من خلال هذه المقالة كيف أن أسلوب النبي الكريم ﷺ في تعليم أصحابه يتوافق مع أحدث النظريات التعليمية التي يؤكد صحتها عدد كبير من العلماء اليوم.

التدرج من العام إلى الخاص: من أهم الأساليب الحديثة المتبعة في تدريس الطلاب ولجميع المراحل هو التدرج من العام إلى الخاص. فالمعلم الناجح يبدأ مع طلابه بالمعلومات العامة أولاً ثم يتدرج نحو المعلومات الخاصة والمحددة.فمثلاًعندما نريد تدريس الطالب علم الفلك نبدأ معه بالحديث عن الكون وأجزائه والمجرات والنجوم والمجموعة الشمسية وغير ذلك من المعلومات العامة. ثم نحدثه عن توسع الكون والانفجار الكبير ومستقبل الكون، ثم نحدثه عن الثقوب السوداء وما يحدث من عمليات دقيقة بداخلها، ثم نحدثه عن الانفجارات النجمية والتفاعلات النووية فيها وغير ذلك من المعلومات الدقيقة.أي أن التعليم يبدأ من العام نحو الخاص، والعجيب أن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام قد اتبع هذا الأسلوب في جميع تعاليمه.فهذا هو جندب بن عبد الله رضي الله عنه يقول: (كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة «أي قاربنا البلوغ» فتعلّمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثم تعلمنا القرآن فازددنا إيماناً) [رواه ابن ماجة].

أسلوب الترغيب أكثر من الترهيب: وينصح بهذا الأسلوب علماء البرمجة اللغوية العصبية، فهم يؤكدون دائماً على أنك بدلاً من أن تهدد التلميذ أو الموظف أو ابنك... بالعقاب وتشغل تفكيره بتخيلات ومخاوف هو بغنى عنها، بدلاً من ذلك يفضل أن تملأ دماغه بالتفاؤل وأن تبشره بالخير والثواب، فإن ذلك سيجعله إنساناً



إيجابياً يستطيع استثمار وقته بطريقة مفيدة.لو تأملنا أحاديث النبي الأعظم عليه صلوات الله وسلامه لوجدناها تزخر بالتعاليم الإيجابية، فمن منا لا يذكر حديث أولئك السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، ومن منا لا يذكر الحديث الشهير الذي يحمله كل داعية بقلبه: (يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا) [البخاري ومسلم]. لقد كان النبي الكريم ﷺ يثني على المؤمنين ويشجعهم في كثير من المواقف، وكان يتجنب الانتقادات المباشرة، فعندما يرى رجلاً قد أخطأ فلا يسميه باسمه بل يقول: (ما لي أرى أقواماً فعلوا كذا وكذا...)، وهذا من أرقى الأساليب في فن الإدارة الحديث.

التدرج في الأعمال والمعلومات: من أسس النجاح في الحياة أن يكون لديك أولويات تحددها بوضوح، أو أهداف واضحة تحددها حسب أهميتها. فالإنسان الناجح يستطيع وضع إستراتيجية واضحة لحياته وما هي الخطوات التي ينبغي عليه القيام بها أو الاهتمام بها أولاً. هذا الأمر ضروري لكل إنسان يريد النجاح في الدنيا، ولكن النبي عليه الصلاة والسلام يريد لنا النجاح في الدنيا والآخرة! ولذلك نجد هذا الأسلوب التعليمي في ترتيب الأعمال حسب أهميتها، نجد هذا الأسلوب يتكرر كثيراً في تعاليم سيد البشر عليه الصلاة والسلام. فمن منا لا يذكر ذلك الرجل الذي طلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يخبره بأحب الأعمال إلى الله تعالى، فقال له: (الصلاة على وقتها، ثم بر الوالدين، ثم الجهاد في سبيل الله) [رواه البخاري ومسلم]. وهنا نلاحظ أن الرسول الكريم ﷺ قد وضع أولويات أمام هذا الرجل ليكون اهتمامه أكثر.

أسلوب الأمثلة في التعليم: يؤكد علماء التعليم اليوم أن أفضل أسلوب للتعلم هو الأمثلة، أي أنك إذا أردت أن تعلم إنساناً شيئاً يترسخ في ذاكرته ولا ينساه أبداً فعليك أن تضرب له مثلاً أو تشبيهاً، وسوف تنطبع المعلومات في ذهنه، ولكن لماذا هذا الأسلوب؟ لقد اكتشف العلماء أن ذاكرة الإنسان تستخدم هذا الأسلوب في التذكر، فأنت عندما تشم رائحة معينة قد تذكرك بموقف قديم حدث معك وارتبط بهذه الرائحة. وهكذا. ولذلك فإن العلماء يؤكدون على ضرورة استخدام هذا الأسلوب في التعليم، وهذا ما فعله نبينا عليه الصلاة والسلام في معظم أحاديثه. فقد كان ينتظر الفرصة المناسبة ليوجه النصيحة ويربطها بتشبيه يقرب فهمها للأذهان. وكلنا يتذكر ذلك الحديث عندما قال النبي الكريم ﷺ: (أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من دَرنه «أي وسخه» شيء؟ فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا) [البخاري ومسلم].

أسلوب الحوار التعليمي: ما أكثر الأحاديث النبوية الشريفة التي جاءت على شكل حوار تعليمي، هذا الأسلوب يؤكده علماء النفس حديثاً، وهو أن الحوار التعليمي مهم جداً لترسيخ المعلومات أثناء التعلم وجعل الدرس أكثر تشويقاً ومتعة ومشاركة من قبل المتعلمين. ولو تأملنا كتاب الله تعالى وجدنا هذا الأسلوب في معظم صفحاته، ويكفي أن نعلم بأن كلمة (قُل) تكررت في القرآن ٣٣٢ مرة. وبنفس هذا العدد تكررت كلمة (قالوا) أي ٣٣٢ مرة، وهاتين الكلمتين تستخدمان للحوار والنقاش والجدال. ولذلك فقد استخدم حبيبنا محمد ﷺ هذا الأسلوب الحواري في كثير من أحاديثه،

فعلى سبيل المثال، يسأل النبي ﷺ أصحابه فيقول: (أتدرون من المسلم)؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده). ثم قال (أتدرون من المؤمن)؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: (المؤمن من أمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم). وهذه الأساليب تكررت كثيراً في كلامه عليه الصلاة والسلام. وإن دل على شيء إنما يدل على أن كل كلمة نطق بها هذا النبي الأمي هي الحق،وأن تعاليم الإسلام صالحة لكل زمان ومكان،وأخيراً ندعو بدعائه صلى الله عليه وسلم: (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يُستجاب لها) [رواه مسلم].

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: رَآنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أُحَرِّكُ شَفَتَيَّ، فَقَالَ:«مَا تَقُولُ يَا أَبَا أُمَامَةَ؟ »قُلْتُ: أَذْكُرُ اللَّهَ، قَالَ: أَفَلا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِكَ اللَّهَ اللَّيْلَ مَعَ النَّهَارِ؟ تَقُولُ: الْحَمْدُ للَّه عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ للَّه ملْءَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ للَّه عَدَدَ مَا في السَّمَاوَات وَمَا في الأَرْض، وَالْحَمْدُ للَّه عَدَدَ مَا أَحْصَى كتَابُهُ، وَالْحَمْدُ للَّه ملْءَ مَا أَحْصَى كتَابُهُ، وَالْحَمْدُ للَّه عَدَدَ كُلِّ شَيْء، وَالْحَمْدُ للَّه ملْءَ كُلِّ شَيْء، وَتُسَبِّحُ اللَّهَ مثْلَهُنَّ»، ثُمَّ قَالَ: «تَعَلَّمْهُنَّ عَقبَكَ منْ بَعْدكَ». [أخرجه النسائى (٦/٠٥، رقم ٩٩٩٤)، وابن خزيمة (١/٣٧١، رقم ٧٥٤)، والطبرانى (٨/٢٣٨، رقم ٧٩٣٠) وصححه الألباني (صحيح الجامع، رقم: ٢٦١٥)].

((أَسْتَغْفرُ اللَّهَ الَّذي لا إلَهَ إلا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إلَيْه))

كل من أهمل ذاتيته فهو أولى الناس طُرّاً بالفناء
إلى سقط المتاع.. الساقطين في ركاب المالكي

د. ناصر محمد الفهداوي

يتهالك كثير من ضعاف النفوس اليوم على أعتاب أسوأ منطقة عرفها تاريخنا المعاصر بالخيانة والعمالة والشر والجريمة، يتطوّفون ويسعون سبعات من الأشواط بين سفارة احتلال كافر وسفاحين لم يرقبوا في مؤمن إلاً ولا ذمة، ولم يرعوا لدين كرامة ولا لإنسانية حقاً.. وسيتفاجأ البعض في قادم الزمن بكثير من الأسماء ممن لا يعدُّون أن يكونوا في أنظار أهل الحق إلاّ أنهم من سقط المتاع، وكان مآلهم هذا متوقعاً وغير غائب في الحسبان.

ويتعالى من أولئك هراءً يخرج من رغاء الألسنة ونتن البطون التي تقتتل على السحت الحرام من جيوب المجرمين الذين ما جفت دماء أهل الحق على أيديهم وما زالت سيوفهم عاملة بالذبح على رقاب المسلمين؛ وهم يتمسحون بالأكتاف والجيوب ويمسحون عوارضهم بجدران منطقة صارت مضرب الأمثال في السوء والفساد والظلم والطغيان.

ويقدّمون قرابين الكلمات ومواثيق الخضوع والانصياع والطاعة.. فَيَهالُكَ الموقف وتنْبَهت لجؤار الصرعى المحقورين ورغائهم وثغائهم، وتشعر أن لا تعبير ولا كلمة تنطبق على مشهد الخزي والعار الذي ما بعده عار إلاّ ويتخيّل لك وهم يمدحون الطغيان والعجرفة والظالمين والأصنام وكأنّ الشياطين تتقافز من ألسنتهم، فالكلام عند هؤلاء لا يخرج من عقولهم وإنما يخرج من البطون، وتُسائِل نفسك ألهذه الدركات يسْفُل القوم ويسقطون.. وتُراك تَهيم في الأيام القريبة التي مضت كيف تلاطمت بحار الإقدام والتضحية بين فتيان الإسلام في العراق، وتَسابُق الشباب من أجل الشهادة في سبيل الله ونصرة دعوة رسول الله ﷺ، لترى اليوم المقتاتين على طريق الله والمتاجرين بدينه وبدماء عباد الله المجاهدين يقبّلون الأيادي ويتخضّعون بكل ذلّة وصَغارٍ لينتقلوا من سبيل جهاد العزة والكرامة لتتكشف خبيآتُهم كلها؛ بأنهم لم يكونوا في يوم من الأيام إلاّ مَهَنَةً للتسوّل يتراقصون وتتمايل أكتافهم وأوراكهم أمام كل مَنْ يلوّح لهم بالدولار.

وتأخذك روعة الصدمة من هؤلاء وأمثالهم وهم كُثُر على طريق الجهاد اليوم... لتتساءل أهذا هو البديل!!، وهل هذا هو المآل بهؤلاء؟ يتهالكون أمام الطغاة ليكونوا خدّاماً عند الجلاّدين.. وهل يختار عاقل أن يقدّم نفسه قرباناً للظالمين وينتحر في ميدان الباطل؟ وهل يضيّع الإنسان شخصيته وذاتيته ليكون هباءً منثوراً.

يعود بي الحال إلى بيتين من الشعر للفيلسوف والشاعر الإسلامي الباكستاني «محمد إقبال» ومنهما استهللت المقال ليكون إحدهما عنواناً له، فهي تغني عن كلام كثير، وتنفع لكل من كان له قلب أو بقية عقل أو أثارة من علم، وهو يقول صادحاً في أمتنا مشيداً ومنذراً.. ومحدداً لملامح بناء شخصيتها وأسس نهضتها:

كل من أهمل ذاتيته
فهو أولى الناس طراً بالفناء
لن يرى في الدهر شخصيته
كل من قلد عيش الغرباء

إن بعض المرتزقة على طريق الجهاد يتوهمونه طريقاً للعيش الرغيد، ويريد فيه البعض أن يُحرز به لنفسه مجداً وتراه وكأنه ينظر إلى الناس من أعلى.. ولكن ما أسرع ما تتكشف خبيئة هؤلاء وأمثالُهم ويفتضح أمرهم للقاصي والداني عندما يخرون صرعى أمام تلويح الشيطان وأوليائه لهم بمغريات الدنيا وبهارجها، وتراهم لا يبالون بهَلَكَة تورثهم الخزي والندامة في الدارين من اجل مكسب زائل ومتاع من الدنيا رخيص وهذا من مكر الله بهم.. فكيف بمن حال بين المجاهدين وعدوهم ومنع خيراً عظيماً على الأمة أوشك أن ياذن لها بالظهور والغلبة والنصر على أعدائها قاطبة.

وضعاف النفوس اللاهثون وراء أعطيات أسيادهم من الأمريكان وعبيدهم من حكومات الدمى والتماثيل المسنّدة في المنطقة الخضراء منهم كان يدّعي جهاداً أو تديّناً يجري له بحساب مالي خاص، ثم هاهم يسيل لعابهم على منصب إداري بصفة «خائن عميل» وتلحقه جميع امتيازات واستحقاقات هذا المنصب من الخسة والذلة والهوان والعار و و و .

وهم قد سلكوا هذا الطريق لأنه توّهموه مرتعاً للمكاسب والإمارة والصدارة، فلما دار الزمان دورته وجاءت مرحلة المحنة والتبعات انكشفت معادنهم الخبيثة وتهرأت عنهم جلابيب الادّعاءات الفارغة والتكسب والاقتيات ليتعرّوها بكل خزي وندامة، فلمّا لم يتحمّلوها راحوا يستجدون المالكي «أشقى المجرمين والخونة» ليلعقوا جزمته علّهم ينالون منه نصيباً من كناسة جيبه.

ومن راح يترنّح تحت وطأة أمراضه وعقده النفسية، وسقط صريعاً لأهوائه ورغباته وجعل طريق الله تعالى سبيلاً لمكاسبه



ودنيا يصيبها، فإنه قد هانت عليه نفسه وذاته وانهارت شخصيته على مشارف المطامع والمكاسب المادية، وذابت في فلك المعطي الخائن فإنه يكتب على نفسه الضياع والفناء. وهكذا هي السنن فمن لم يجعل لنفسه حاجزاً عن الردايا ولم يجعل لها حصناً من الكوابح والمحددات انتثر هباءً كأنه لم يكن بالأمس إنساناً ذا شرف مروم، فقد طوته مطامعه وخزاياه في أدراج العملاء والخائنين وبائعي أوطانهم كافر محتل ممن أغرق المسلمين بطوفان الدماء والإجرام.. نعم إنها السنن يتيه فيها كل من لم يصوّن نفسه بمنهج الاعتصام بالله جل وعلا والسير على منهج النبوّة الراشدة وسيَر الثابتين.

فلا يعني الدخول في الإسلام والإيمان بشريعته المباركة التعاقد على السلامة والدعة والراحة ونيل المكاسب فقط، وإنما هو الطريق لنيل الحياة الحرة الكريمة التي تستقيم فيها كرامة الإنسان ويوصل نفسه بخالقه.. ولا بد من ثمن للكرامة، وإذا كانت الحياة كلها راحة ودعة ومكاسب لَمَا تمايز المؤمن عن المنافق ولما تباين الصادقون عن الأدعياء، وقد تكون الهزيمة أمام الخصم إيقاع به في مهاوي الاستدراج عن طريق الخيلاء والاغترار بالنصر وزرع بذور الغرور في بنائه لتكون مصيبة له في مقتله.

ومجد الإسلام والفوز بالصلة برب الأرباب وخالق السموات والأرض ومن فيهن.. من بيده مقاليد الدنيا والآخرة مالك الملك، وعزة الجهاد والصمود والإقدام، والعبودية لله وحده هي مرتكزات شخصية العبد وتميّزه بين الخلائق.. وهذه الشخصية تبني ذاتاً يصل الأرض بالسماء والدنيا بالآخرة، ويكون له شأناً ووجوداً حقيقياً بين الخلائق.. فهو سمة للوجود، وأثر خيره يعم الإنسانية والخلق أجمعين.. وبقى عزيزاً أشم فلم تدنو نفسه للدنايا ولم يهبط لشهوة أو يتبع هوىً وإنما تراه منضبطاً بوحي الله ورسالته العظمى.. وهو تجسيد لتاريخ مشرّف وامتداد له وصفحات مشرقة من سفر الفضيلة والنقاء، وحمل رسالة الإسلام للعالمين شرف ما بعده شرف وتكريم إلهي وتمسك بالوحي المعصوم.

وفاقد الشخصية ومضيع الذات يفنى ويزول ولن يكون له بقاء في الوجود فرداً كان أم جماعة، وسواء كان شخصاً أو رئاسة أو خلافة أو أمة بذاتها؛ فمن تنكّر لعماد شخصيته في الوجود ولمرتكزات وجوده في الوجود فهو نكرة لا وجود له. وفي الحديث [فإنَّ المُنْبَتّ لا ظَهْراً أبقى ولا أرضاً قَطَع].

فلا أحقر من شخص أو أفراد أعزّهم الله بالجهاد وكرامة الإسلام والموقف المشرف ثم هو يسقط مع الساقطين في ركاب الاحتلال في الخيانة والعمالة. ولا أسف على من وضع يده بيد من بلغت حرابته وحقده على كل كرامة، وأرصد نفسه حرباً على من والى الله ورسوله في طريق الجهاد فانقلب حرباً عليهم إلى حدّ الهوس، ويظهر بنفسية تضطرم بالأكاذيب والافتراءات على كل شريف في الوجود، وبالمقابل رأينا من يضع يديه بأيدي أعداء الله ورسوله من الغزاة المحتلين.

التحوّل والتغيير يبدأ بتفتيت الحقيقة ولَيّ النصوص والتشدّق والتَفَيْقه وتشويه الحقائق والضحك على النفس ومخادعة الغير، والتلاعب بنصوص الشرع، وجعل النص الشرعي خادماً للأطماع أو مخبّأً تحت العمائم أو بطاقة للربح في الجيوب «عندما تحين الحاجة».. وإهمال جزء من أصول الشريعة والتغاضي عنه يتبعه الترك لكله.. والكافر المحتل وأجراؤه يعرفون هذا؛ فهم في حملتهم على احتلال دول الإسلام لا يقومون بهجوم شامل على كل شيء فيه «فهم أذكى من أن يستنزفون طاقاتهم وتخطيطهم في فتح حروب لا نهاية لها».. ذلك أنهم يخططون لإماتة بعض تعاليمه في قلوب الساقطين تحت أقدامهم واستلال بعض الأصول الشرعية في أفئدة وتعاملات المنْحطمين تحت ركابهم وهم يعلمون أن ما بقي من دين هؤلاء سيتبع ما أُخذ منهم بالمحصلة.

ولكن.. هل من متاع يناله المتكسبون بشرع الله القويم يكون لهم مستداماً يهنؤون به، وأخوانهم تنجدلوا بالتراب وهم يذودون عن حمى الدين وكرامة الإسلام ورفعة رايته، كلاّ والله.. وحاشا لله أن يذر المقتاتين على دينه والمتاجرين بدماء أوليائه المجاهدين إلاّ ويهتك أستارهم ويفضحهم أمام الخلائق وإن ضربوا على أنفسهم جلابيب وسرادقات من مظهرية دينية خادعة.» وهؤلاء هم من كتبوا على أنفسهم الفناء والضياع» .

والمجاهدون الحقيقيون الذين رزق الله بهم أمتنا الإسلامية مضوا بسيرهم ومنهاجهم على هدي النبوّة وصور الرعيل الأول من جند رسول الله ﷺ وثباتهم وإقدامهم، لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله.. ولن يضرهم الساقطون في نتن الكافرين وجيوب العملاء.

ويبقى في الأمة دوماً عبادٌ لله نَسَوا كل شيء إلاّ أنهم مجاهدون في سبيل الله، ورموا مطامع النفس وراء ظهورهم، وارتقوا بصلاتهم بالله تعالى وكأنهم صحابة نبي. إنهم يقاتلون اليوم ابتغاء وجه الله، وانتظار رضوانه وإعلاءً لراية الحق وكلمة الإسلام، ودفاعاً عن المستضعفين من الرجال والنساء والولدان.

ومطلع قصيدة محمد إقبال قال فيها:

أمة الصحراء يا شعب الخلود
من سواكم حل أغلال الورى
أي داع قبلكم في ذا الوجود
صاح لا كسرى هنا لا قيصرى

يا أيها الريح الجنوب تحمّلي

الأمير عبد القادر الجزائري

يا أيها الريح الجنوب تحمّلي … منّي تحيّة مغرم وتجمّلي
واقر السلام أهيل ودّي وانثري … من طيب ما حمّلت ريح قرنقل
خلّي خيام بني الكرام وخبّري … أنّي أبيتُ بحرقة وتبلبل
سهران ذا حزنٍ تطاول ليله … فمتى أرى ليلي بوصلي ينجلي
أدّ الأمانة يا جنوب وغايتي … في جمع شملي يا نسيم الشمأل
حاولتُ نفسي الصبر عنهم قيل لي … مه ذا محالٌ ويك عنه تحوّل
كيف التصبّر عنهم وهم همُ … أربابُ عهدي بالعقود الكمّل
تفديهم نفسي وتفدي أرضهم … أزكى المنازل يا لها من منزل
قد خصّهم واختصّهم واختارهم … رب الأنام لذا بغير تعمّل
إن غيرهم بالمال شحّ وما سخا … جادوا ببذل النفس دون تعلّل
الباذلون نفوسهم ونفيسهم … في حبّ مالكنا العظيم الأجلل
كم يضحك الرحمن من فعلاتهم … يوم الكريهة نعم فعل الكمّل
الصادقون الصابرون لدى الوغى … الحاملون لكلّ ما لم يحمل
إن غيرهم نال اللذائذ مسرفاً … هم يبتغون قراع كتب الجحفل
وألذّ شيء عندهم لحم العدا … ودماؤهم كزلال عذب المنهل
النازلون بكلّ ضنك ضيّق … رغماً على الأعدا بغير تهوّل
لا يعرف الشكوى صغيرٌ منهم … أبداً ولا البلوى إذا ما يصطلي
ما منهم إلا شجاعٌ قارعٌ … أو بارعٌ في كل فعل مجمل
كم حاربوا كم ضاربوا كم غالبوا … أقوى العداة بكثرة وتموّل
كم صابروا كم كابروا كم غادروا … أعتى أعاديهم كعصف مؤكل
كم قاتلوا كم طاولوا كم ما حلوا … من جيش كفر باقتحام الجحفل
كم أدلجوا كم أزعجوا كم أسرجوا … بتسارعٍ للموت لا بتمهّل
كم شرّدوا كم بدّدوا وتعوّدوا … تشتيت كل كتيبةٍ بالصيقل
يوم الوغى يوم المسرّة عندهم … عند الصياح له مشوا بتهلّل
فدماؤهم وسيوفهم مسفوحةٌ … ممسوحة بثياب كل مجندل
ما الموت بالبيض الرقاق نقيصةٌ … والنقص عندهم بموت الهمّل
يا ربّ إنّك في الجهاد أقمتهم … فبكلّ خيرٍ عنهم فتفضّل
يا رب يا ربّ البرايا زدهم … صبرا ونصرا دائما بتكمّل
وافتح لهم مولاي فتحا بيّنا … واغفر وسامح يا إلهي عجّل
وتجاوزن مولاي عن هفواتهم … والطف بهم في كل أمر منزل
يا رب واشملهم بعفو دائم … كن راضياً عنهم رضا المتفضل
يا ربّ لا تترك وضيعاً فيهمُ … يا رب واشملهم بخير تشمّل
متوسلاً مولاي في ذا كلّه … متشفعاً بشفيع كل مكمّل
صلى عليه الله ما سحّ الحيا … والآل ما سيف سطا في الجحفل



لو كنا ندرك قيمته

لكي تدرك قيمة العشر سنوات .... إسأل زوجين انفصلا حديثاً.

لكي تدرك قيمة الأربع سنوات .... إسأل شخص متخرج من الجامعة حديثاً.

لكي تدرك قيمة السنة .... إسأل طالب فشل في الاختبار النهائي.

لكي تدرك قيمة الشهر .... إسأل أم وضعت مولدوها قبل موعده.

لكي تدرك قيمة الأسبوع .... إسأل محرر في جريدة أسبوعية.

لكي تدرك قيمة الساعة .... إسأل عشاق ينتظرون اللقاء.

لكي تدرك قيمة الدقيقة .... إسأل شخص فاته القطار .. الحافلة .. أو الطائرة.

لكي تدرك قيمة الثانية ولكي تدرك قيمة الجزء من الثانية .... إسأل شخص فاز بميدالية فضية في الأولمبياد وفي الأغلب يكون الفرق بين الذهب والفضة أجزاء قليلة من الثانية.

لكي تدرك قيمة الصديق .... إخسر واحد.

لكي تدرك قيمة الأخت .... إسأل شخص ليس لديه أخوات.

لكي تدرك قيمة الحياة .... إسأل عن إحساس من على فراش الموت.

لكي تدرك قيمة ذكر الله ..... مت وأنظر ماذا فقدت من عمرك وأنت غافل.

اجتنب سبع خصال

اجتنب سبع خصال يسترح جسمك وقلبك ويسلم لك عرضك ودينك:

١. لا تحزن على ما فاتك.

٢. ولا تحمل هم ما لم ينزل بك.

٣. ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل.

٤. ولا تلم الناس على ما فيك مثله.

٥. ولا تغضب على من لم يضرك غضبه.

٦. ولا تمدح من لم يعلم من نفسك خلاف ذلك.

٧. ولا تنظر بشهوة إلى ما لم تملك.

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

حارث ظاهر خميس الضاري
آمر قاطع أبي غريب

فوارس الشهداء

في باب جديد من أبواب مجلة الكتائب نخط في سطورها سير ومواقف شهداء الكتائب الأبرار - ونحسبهم على الله - الذين ما بخلوا وما استكانوا في الدفاع عن الدين والوطن، ومن جانب الوفاء لهم وتخليدا لمواقفهم أسمينا هذا الباب بـ (فوارس الشهداء)؛ لنقف فيه على سيرهم ونستذكر شجاعتهم وصولاتهم ضد الاحتلال الأمريكي، وبهذا قد نكون استوفينا جزءا من الوفاء لهم.. ونسأل الله تعالى أن يتغمدهم في رحمته ويتقبلهم في عليين.

حارث ظاهر خميس الضاري

آمر قاطع أبي غريب

ـ ولد في بغداد/ أبو غريب / خان ضاري في نيسان ١٩٧٥، وتربى في كنف والديه وأهله. وهو واحد من ثلاثة عشر أخ وأخت وكان تسلسله الثاني عشر بين الجميع والخامس بين الذكور.

ـ درس الابتدائية في ابتدائية الشيخ ضاري وأكملها بتفوق ثم أكمل الثانوية في الفرع العلمي في ثانوية الشيخ ضاري ثم أكمل دراسته في كلية الزراعة وتخرج منها عام ٢٠٠١ والتحق لإكمال الخدمة الإلزامية في الجيش.

ـ كان دمث الأخلاق ومحبوبا وله الكثير من الأصدقاء و الأحباب وكان محبا للقراءة ومتابعا للأحداث في الساحة العربية والإسلامية حيث نشأ في المساجد، وكان كثير المطالعة والقراءة للقران وكتب السنة والكتب الإسلامية والثقافية وكان محبا لسماع القرآن من القراء والخطب الدينية والأناشيد الإسلامية والجهادية، ومن كثير حبه وشغفه بها؛ أفتتح مكتبة للتسجيلات أسماها (طريق الهدى) قام من خلالها بنشر الشريط والقرص المدمج الإسلاميين في المنطقة.

ـ كان الشهيد سليل عائلة إسلامية جهادية ترفض كل ما يمس الوطن والعرض، فضلا عن كون الشهيد حفيد بعض قادة ثورة العشرين، فهو حارث ظاهر خميس الضاري، والشيخ ضاري وولداه: خميس وسليمان من الذين قاتلوا الإنكليز في أكثر من مكان في: (الشعيبة) بالبصرة وفي (حصار الكوت) وفي معركة (اسطبلات)، وهذه كلها قبل اكتمال احتلال العراق، ثم شاركوا في ثورة العشرين وتولوا أمر الثورة في المنطقة الغربية من العراق. وتكللت ثورتهم بقتل الكولونيل لجمن في خان النقطة (خان ضاري).

ـ ما أن دخل المحتلون العراق وأفسدوا ودمروا كان حارث يستلهم تاريخ عائلته الجهادي، فسارع إلى الانخراط في صفوف كتائب ثورة العشرين منذ أول يوم أسست فيه. وقد أعتقل من قبل قوات الاحتلال في فترة مبكرة من عمر المقاومة بتاريخ ٢٠٠٣/٧/٢٠ عندما شارك وصور عملية تدمير همر في مدخل سجن أبو غريب.

ـ تعرض الشهيد لمحاولة اغتيال من قبل الأمريكان ليلة عيد الفطر في أيلول ٢٠٠٣، حيث أمطروه وهو على الطريق العام أمام سجن أبي غريب بوابل من الرصاص دمر سيارته إلا انه لم يصب. كما أعتقل مع والده وأخوته على يد القوات البريطانية التي جاءت من البصرة في ٢٠٠٥/٦/٢٩ أي في ليلة ذكرى ثورة العشرين، وكأنهم اختاروا التوقيت عمداً للثأر من هذه العائلة المجاهدة.

ـ شارك الشهيد في عمليات كثيرة في مناطق: الفضل والعامرية وأبي غريب، فضلا عن عمليات الإشراف والتصوير والتوليف والتجهيز أثناء استلامه مسؤولية المكتب الإعلامي للكتائب. ومن ثم إدارة أمور الكتائب في أبي غريب بعد استلامه مسؤولية أمرة القاطع.

موعد مع الشهادة

ـ قبل استشهاده بأكثر من أسبوعين تقريبا قامت القوات الأمريكية المحتلة بمداهمة بيته مع والده وإخوانه بعد صلاة المغرب، وكان الجو بارداً واحتجزتهم لمدة ٧ ساعات بعد تدمير أثاث المنزل، وكانت نظراتهم وتصرفاتهم غريبة لم يستطع أحد تفسيرها في وقتها، وبعد أن كان الطريق أمام البيت مقطوعا لمدة أكثر من ٤ أشهر قامت القوات المحتلة بفتح الطريق في ظروف غريبة. كما أعلن على قناة الشرقية والحرة وقبل استشهاده بثلاثة أيام خبر سرعان ما اختفى وهو مقتل نجل شيخ قبيلة زوبع واستغربنا الخبر ولم نعرف من الذي قتل ومن المقصود حيث لم يكن شيء حدث في كل قبيلة زوبع.

فكان خبراً مريباً وعجيباً، وبعد كل هذه التصرفات وفي شهر آذار، أي بعد تلك المداهمة والخبر تم نصب كمين له هو ورفيقه جمال صالح عواد من قبل مجموعة مضللة، أمام سجن أبي غريب حيث عاد الجنود الأمريكان إلى التمركز في أبراج السجن في خطوة مفاجئة ومستغربة؛ لكونهم قد سلموا السجن قبل ذلك إلى السلطات الحكومية.

وقد قال بعض شهود العيان أنهم رأوا إطلاق نار من الأبراج ساعة الحادث، وسرعان ما طوقت القوات الأمريكية مكان الحادث، وربما كان الغرض من هذا هو التحقق من كون المستهدف هو المسؤول عن قاطع أبي غريب نفسه.



الفهداوي من الرمادي:

والله اني كنت وما زلت احبكم لانكم لقنتم الامريكان درسا لن ينسوه طوال حياتهم وان مدينة الرمادي وشوارعها تشهد على ذلك .حتى لو رحل الامريكان لن ننسى بطولاتكم .

المجلة: بارك الله فيك اخ الفهداوي على هذه المشاعر ونسأل الله لنا ولكم الثبات حتى تحرير العراق من الاحتلال وكل مشاريعه.



محمد من المغرب:

الاخوة المجاهدون في العراق سلام الله عليكم نحييكم على جهادكم المبارك ضد اعداء الله اولياء الطاغوت وهاهم علوج الامريكان يجرون اذيال الهزيمة والانكسار فالحمد لله على هذا الثبات نسأل الله ان يسدد رميكم وينصركم نصرا مبينا ان شاء الله.

المجلة: الاخ محمد .. اخ كريم ونشكر لك هذا الدعاء وانت وجميع من يدعوا لنا بالخير.



ضياء من انكلترا:

أخوتي وأحبائي في كتائب ثورة العشرين كتائب المقاومة العراقية الباسلة في هذا اليوم وبعد الانحدار الامريكي وهزيمته من العراق أبعث اليكم أجمل تحياتي واخلاصي واتمنى اليكم الموفقية والنجاح ونحن في الخارج نتابع اخباركم السارة والتحامكم بكافة الفصائل العراقية رغم هنالك اختلاف في وجهات النظر لكن المعروف هو ان جميع هذه الفصائل قررت طرد اي جندي امريكي واي مرتزق تابع اليه أن التاريخ سوف يكتب اليكم ايها الأبطال صناديد العراق ومني اليكم الف تحيه.

المجلة: الاخ ضياء صدقت نعم ان التاريخ سيكتب لنا ويكتب لغيرنا ممن ضحوا بدمائهم الزكية من اجل هذا الوطن الغالي، ونسألكم ان تكثروا من الدعاء لنا ولإخواننا في ساحات الجهاد.

ترانيم المقاومة

نجاح عبد المؤمن

لا ريب أن للحماسة دورها في إذكاء شعلة المقاومة وبث روح الإقدام، ورفع الهمم وشحذ العزائم؛ في كل مرحلة من المراحل التي يمر بها أصحاب الميدان، والحماسة هذه لها مصادرها ومنابعها المختلفة، لكن اثنين لا يمكنهما الاختلاف في أن الشعر واللحن لهما الدور الأكبر في إظهارها.

وقد لا نكون مجازفين حين نقول إن لترانيم المقاومة مساحة ما في الغذاء والزاد الذين يتناولهما المجاهد، فالكثير من الشواهد في سيرة النبي ﷺ تدل على ذلك، فقد روى البخاري عن أنس رضي الله عنه أنه قال: كانت الأنصَارُ يوم الخندقِ تقول:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا
على الْجِهَادِ ما حَيِينَا أَبَدَا

فَأَجَابَهُمْ النبي ﷺ فقال:

اللهم لَا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخرة
فَأَكْرِمْ الْأَنْصَارَ والمهاجرة

وقد وضع البخاري في صحيحه بابًا سمّاه «باب التحريض على القتال»، وبابًا آخر سمّاه «باب الفتك بأهل الحرب» وفي كليهما أورد حديثًا عن البراء رضي الله عنه قال: ((رأيتُ النبي ﷺ يوم الخندق وهو يَنقُلُ التُرابَ حتى وارَى التُرابُ شَعَرَ صدره -وكان رجلاً كثير الشَّعَر- وهو يَرتجزُ برجَز عبد الله بن رواحة:

اللهم لَوْلا أنت ما اهْتَدَيْنَا
ولا تصَدَّقْنَا ولا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا
وثبِّت الأَقْدَامَ إن لاقَينا
إنَّ الأَعْدَاءَ قد بَغَوا عَلَيْنَا
إذا أَرَادُوا فتنةً أَبينَا

يرفعُ بها صوته

ولقد سار المجاهدون في العراق وفي غيره من بقاء هذه الأرض على هذه الخطى، فاهتموا بهذه الترانيم، وجعلوا لهما مكانة خاصة في مشوارهم، لأنهم يعلمون جيدًا أنهم بفعلهم هذا يحققون أمرين اثنين على أقل تقدير؛ إقتداءً بالنبي ﷺ من جهة، وعملاً على إبراز قضية الحماسة في الجهاد؛ من جهة أخرى.

وشعراء المجاهدين لا يغفلون أن تكون كلماتهم لها وقع وصدى، فيؤطرونها بأطر البديع، ويصبغونها بلمسات بلاغية، ما يجعلها تنساب إلى القلوب وتداعب النفوس، فلا يشعر المرء بنفسه إلا وقد أمسى على طاقة كبرى وهمة عالية، فما بالك بالمجاهد الذي يعيش في الميدان وهمته تناطح السحاب، حين يسمع:

حقَّ الجهادُ فليسَ عنه خـيـارُ
وغَلَتْ مَراجلُ ما لهنَّ قـرارُ
خَيْلُ المنايا أسْرِجتْ فتأهـبي
حطينُ إنّ رَحَاك سوف تُـدارُ
الحربُ أشفى للنفوسِ إذا اشتكتْ
فيها من الغيظ الحـبيسِ أوَارُ
وإذا أُهـينَ الحقُ صـاحَ بأهله
صوتُ السَّماء وجُـندَتْ أقدارُ
الله أكبرُ في الحـيـاة نشيدُنا
نورٌ على دربِ الكِـفاح ونارُ



أولم نسمع بهذا النشيد العريق الذي لم تمر لحظات على مجاهدين من معسكر أهل الإيمان على مر تاريخنا المعاصر إلا وجعلوه عنوانًا وشعارًا لكفاحهم ومنهاجهم، وطريقهم:

هو الحقُّ يحشُد أجـــنادَه
ويعتدُّ للموقف الفاصـــلِ
فَصُفُّوا الكتائبَ آســـادَه
ودُكّوا به دولةَ الباطــــلِ
نبيُّ الهُدى قد جَفوْنا الكرى
وعفنا الشّهيَّ من المَطْـــعمِ
نهضنَا إلى اللّهِ نجلو السُّرى
بروعـــة قـــرآنه المُحـكَمِ
ونُشهد من دبَّ فـوقَ الثَّرى
وتحتَ السَّما عـــزَّةَ المسلمِ
دعاةٌ إلى الحق لسنا نـرى
له فديةً دون بـــذل الدَّم

وحين تجئ الكلمات بلحن جاذب، يأسر السامع ويبث في نفسه تصورًا يجعله كأنه يعيش في قلب المعركة؛ ينتفض حماسًا ليلحق بالميدان من كان خارجه، وليبذل المزيد من كان في داخله:

أنا عائدٌ أقسمتُ إنـــي عائدُ
والحقُّ يشهدُ لي ونعْمَ الشاهـدُ
ومعي القذيفةُ والكتابُ الخالدُ
ويقودُني الإيمانُ نعْمَ القــائدُ

وحين يسمع القاعدُ المجاهدَ الذي سبقه إلى العلا والمجد والشرف ينشد و يترنم بـ:

صنمُ المخاوف والهوى حطّــمتُهُ
ورغيدُ عيشيَ عفـــتُهُ وسئمتهُ
والحقدُ في صدري المغيظ كتمتهُ
حتّى يُنفّسَ عـــنه مـا صممتُهُ

لا يبقى لحماسته عذر إذا لم تدفعه إلى الإسراع للّحاق بالقافلة، وامتشاق السلاح، وخوض غمار الحروب وإرسال العدو إلى حفرة الهزيمة وقعر الذل، فيأخذ هو الآخر بالقول مترنمًا:

أنا قد مللتُ الشعرَ يندبُ نكـبتي
ورفضتُ أسمعُ غيرَ شعر الثـــورة
فدعوا النحيبَ فليس يُرجعُ بلدتي
إلا زئيرُ النّــار يـــومَ الغـــارة

فيبادر أبناء الميدان إلى دعوته للانضمام إليهم ليصبح مجاهدًا بعد أن كان قاعدًا، فيقولون له:

يا إخوتي هـبّوا ليـــوم الموعـــد
هذي يَدي فضعوا يدَيكم في يَـدي
لا تذكروا لي الأمسَ، نحنُ مع الغد
ولنا صـــلاحٌ قـــدوةٌ فلنقـتـد

ثم ما يلبث الجميع حتى يجدوا أنفسهم ينشدون معًا:

أنا لا أهابُ الموتَ إن هــو أقبلا
بل أستحثُّ له خُطـــايَ مهرولا
فهوَ السبيلُ لنصرِ شعبِ مُبتلى
وورَاءهُ الفردوسُ طابتْ منـــزِلا

وهكذا، يكون من لوازم إعلام المقاومة أن يولي اهتمامًا بهذه المقاصد، وأن يسعى لديمومة الشعر المجاهد واللحن المقاوم، حتى وإن جرت الأحداث -في مرحلة ما- بأن تقل العمليات القتالية، لأن العدو يتوارى بعيدًا عن الضربات؛ فإن المجاهد لا ينبغي له أن تفتر همته، أو تقل عزيمته، فهو في استعداد دائم للانقضاض طالما فتح الميدان أحضانه.





إعطاب آلية امريكية بتفجير عبوة ناسفة غرب بغداد



جديد مجلة الكتائب:

استحداث ابواب جديدة في مجلة الكتائب

فوارس الشهداء

وصلت رسائلكم